

بائعات اللبن يتجولن في شوارع بغداد
في الخمسينيات



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

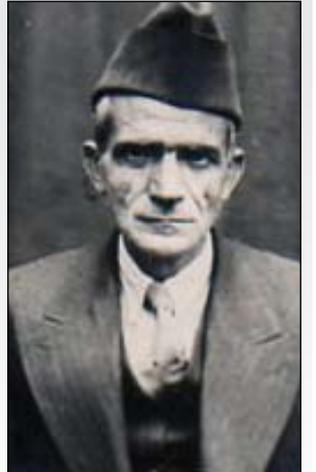
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2266) السنة التاسعة
الإثنين (3) تشرين الأول 2011

11

اطباء الاسنان في
الموصل ايام زمان



أول وآخر حديث مع سكرتير حلف بغداد

صفحات مجهولة من حياة المس بيل





من البرج العاجي

خيرى الهنداوي في ذكراه

في يوم صافى الاديم من سنة ١٩٤٧ شددت الرحال الى الحلة الفيحاء مع الصديقيين الاستاذ عباس العزاوي والمرحوم السيد عبد الله مظفر لزيارة الشاعر الاستاذ خير الدين الهنداوي الذي كنت قد سمعت باسمه واطلعت على شعره فوددت التعرف على شخصه، وكان الشاعر انذاك رئيسا للتسوية فرزناه في مكتبته المطل على نهر الفرات وقضيته معه سوية هنيئة تمتعنا خلالها بحديثه الطلي وفكاهته العذبة وذكرياته الناصعة المبينة.

كان خيرى الهنداوي الذي توفي في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٥٧ من شعراء الطبقة الثانية الذين نبغوا في عهد الدستور العثماني وحملوا الواء الشعر في العراق في مطلع عهد الحرية والاستقلال، ولما اسست الحكومة في اعقاب الحرب العالمية الاولى، كان الشعراء والادباء لسان الامة الناطق وعنصر ثقافتها السابق، تقدموا الى الصنف الامامية وزالوا المراكز والمناصب فاستوزر منهم من استوزر ووظف من وظف وناب في المجالس النيابية من ناب، وقد واصلت طائفة منهم اداء رسالتها الابدية الى جانب العمل الحكومي او السياسي، اما الفريق الاخر فترجع على الكراسي الوثيرة وودع الشعر والنثر حتى انطبق عليه قول الشاعر عبد الحسين الازري:

عنى فاطمه السقا
و عجلوا بسبابتها
فكيف عن نغماتها!
اما شاعرنا الهنداوي فلم ينقطع عن فرض الشعر، وكان نصيبه الانخراط في سلك الادارة حيث امضى نحواً من ثلاثين سنة. ولد خيرى بن محمد صالح بن عبد القادر

العراقيين العلووي الشهير بالهنداوي نسبة الى محلة من محلات قرية بهرز في سنة ١٨٨٥، وكان مولده في قرية باصيدا من قرى دىالى، وهي من اوقاف ال النقيب الكيلاني، وكان ابوه، وجده من قبله وكلا لهم فيها، واشتهر جده السيد عبد اقدار بالموال والزهيري وله مطارحات شعرية مع عبد القادر الاخرس. ولم يبلغ شاعرنا الخامسة من عمره حتى جد به ابوه الى بغداد فدرس فيها القرآن وشيئاً من العربية، وتنقل اهله بعد ذلك في انحاء العراق الجنوبي من العمارة الى قلعة صالح ومن باصيدا الى الديوانية وعفك والشناقية، والفتى خيرى يدرس ما وجد الى الدرس سبيلا ويلازم العلماء والشعراء، فممن اخذ عنهم على علاء الدين الالوسي ومصطفى الواعظ وغيرهما، وبدا يعالج النظم، حتى اذا ما عاد الى بغداد هب له الاتصال بشاعري النهضة الحديثة جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي فهل من معينهما وسار على نهجهما. واطلع على اثار النهضة الفكرية في تركيا والشام ومصر فاتسعت مداركه ونمت ثقافته وتفتحت مواهبه وسلك في عداد شعراء الشباب المرزوين الذين ملأوا تلك الحقبة بصداحهم ونواحهم.

والف وقتئذ حزب (الاتحاد والترقي) فارهدف قلمه في الدعوة الى مبادئه نظماً ونثراً، ثم اتصل بالسيد طالب النقيب زعيم الحركة الإصلاحية في البصرة فتمنحه بقصيدة، هزته حادثة ضياع سلانك في حرب البلقان فقال: أم البلاد، اضاعك الاقوام فيكي مرايع جمك الاسلام.. ان البلاد اذا تخاضم اهلهي فالإبدون بها هم الحكام وقد بارى بذلك قصيدة احمد شوقي

الشهيرة.

ونشبت الحرب العمى وامتد اوارها الى ربوع العراق وشطآنه، فخاض الهنداوي غمارها جندياً وذاق مرار السجين والتشريد، ثم لم يجد مناصاً من الاختفاء في دار بعض اصحابه ببغداد حتى انجلى عنها حكم الاتراك، ولم يلبث ان انضوى للعمل في حكومة الاحتلال في اول ايار ١٩١٧، تعيين مساعداً مالياً في العزيرية ونقل الى الحلة فاشترك في ثورتها الاهلية ونفى فيمن نفى من زعمائها الى هنجام.

حدثني الاستاذ محمد علي كمال الدين عن نفي الهنداوي قال: كان السيد خيرى معاوناً للحاكم السياسي في الحلة، وفي ذات يوم بلغ الحاكم ان اجتماعاً قد عقد في الجامع الكبير حضره الاشراف والشباب فدعا معاونه وارسله لفض الاجتماع معقوداً والخطباء يتفلقون وطنية وحماسة، فهل يدعوهم الى التفرق والانقضاض؟ كلا، بل اخذته الحماسة هو نفسه فارتقى المنبر وشارك الحضور شعوره، وعلى اثر ذلك فصل من وظيفته ونفى مع من نفى من المجتمعين وكان منهم محمد مهدي البصير ومحمد الباقر الحلبي وغيرهما، وكان ذلك سنة ١٩٢٠.

وعاد الهنداوي بعد تسعة اشهر فعين مديراً لناحية الجربوعية (الهاشمية) في نيسان ١٩٢١ ورفع بعد ذلك قائم مقام ومتصرفاً وتقلد رئاسة التسوية ومديرية الاملاك والاراضي العامة واعتزل الخدمة في اواخر سنة ١٩٤٩.

اما الهنداوي الشاعر فقد وصفه المرحوم رفائيل بطي فقال: شاعر في شعره اثر البداوة ورفقة الحضارم اهلهي بادية على نظمه، يضمن قصائده على الاكثر وصف نفسه وزغته الى الحرية

عازف القانون خضير الشبلي

اغانينا القديمة تراثية وكل تراث عذب

في مجلة البو شبيل ببغداد ولد عام ١٩٢٩ عازف القانون المعروف خضير الشبلي وفيه توفي والده، فكان لهذه الوفاة البالغ الاثر في نفسه حيث ترك متقاعد الدراسة بسببها وانصرف للعمل بمقهى شاؤول، تلك المهنة التي كانت تلتقى لعدد من المطربين والفنانين امثال الاستاذ محمد القبانجي والمرحوم رشيد القندرجي وحسن خيوكة وعبد القادر حسون، وكان ولع الفنان الشبلي بالمقام العراقي قد دفعه للتعرف عن قرب على هؤلاء الفنانين الذين كانوا يتخذون من سطح مكانا لهم.

في عام ١٩٤٦ قدر للفنان الشبلي ان يلتحق بمعهد الموساة للمكفوفين حيث تعرف في هذا المعهد على اصول الانغام والنوطة بمساعدة صديقه (سلمان البصون) الذي كان يجيد العزف على القانون، وفي هذه المرحلة التي اتسمت بالمتابعة الجادة لهضم المقام واصول العزف، استطاع الشبلي ان يحصل على آلة قانون.

كانت تلك رحلة البداية والتي يقول عنها الفنان خضير الشبلي.

لقد كانت مرحلة شاقة عانيت خلالها الكثير وكنت موزعاً بين رغبتني في تعلم الموسيقى واصول الغناء وبين قسوة الالهل الذين عارضوا رغبتني بعنف.

× ماذا تعني بالعنف؟
يبتسم الفنان الشبلي، ويبدأ بالحكاية:
- في عام ١٩٥٠ افتتح في بغداد ملهى شهريزاد، وكانت المطربة المرحومة سليمة مراد تغني فيه بينما كنت انا واحداً من العازفين.
ومرة.. وبينما كانت المطربة سليمة تقدم احدى اغنياتها العراقية انهمر سيل من الرصاص علينا، إلا انه لم يصب احد، ثم عرفت فيما بعد ان خالي حاول قتلني ليحول بييني وبين العمل الذي عبر عنه بانه يسيء الى "سمة العائلة".

بعد هذه الحادثة تركت بيتنا إلا انني لم اترك العزف وبقيت حتى اللحظة هذه.

اول فرقة موسيقية للإذاعة

× ومتى بدأت في العزف على القانون محترفاً؟
- في عام ١٩٤٧ عزفت في احدى حفلات المطربة سليمة مراد.. وكانت هذه اول محاولة لي. اما المحاولة الثانية فكانت مع الاستاذ محمد القبانجي في الحفل الذي اقيم بنادي الحمامين انذاك.

× والاذاعة؟
- خلال هذه الفترة كنت اتردد على الاذاعة بصحبة بعض الاصدقاء، وكانت يومها اذاعة محلية صرفة لم يتجاوز عدد موظفيها الثلاثين بينهم ستة عازفين.
في عام ١٩٤٨، وعندما هاجر معظم العازفين اشمار الاستاذ القبانجي الى المرحوم جميل بشير بتشكيل فرقة موسيقية خاصة بالاذاعة، وفعلاً فقد تم تشكيل هذه الفرقة عام ١٩٤٩ وقد ضمت، المرحوم جميل بشير رئيساً.. خضر الياس عازفاً على الناي - منير بشير عازفاً على العود.. حسين عبد الله على الطبله.. وانا على القانون.

بعد هذه الفرقة تم تشكيل فرقة ثانية بقيادة الفنان روجي الخماش وكانت اول حفلة قدمتها الفرقة بمصاحبة المرحوم شاكر النجار الذي غنى مقام الصبا. واذكر بان الحفلة الثانية غنى فيها المرحومان حسن خيوكة وناظم الغزالي، وكانت تذاع على الهواء مباشرة.

ومرة.. وبينما كانت المطربة سليمة تقدم احدى اغنياتها العراقية انهمر سيل من الرصاص علينا، إلا انه لم يصب احد، ثم عرفت فيما بعد ان خالي حاول قتلني ليحول بييني وبين العمل الذي عبر عنه بانه يسيء الى "سمة العائلة".

عن حضيري ابو عزيز والآخرين لقد عزف الفنان خضير الشبلي لعدد من المطربات والمطربين، ورافقهم في عدد من حفلاتهم الجماعية منها والفردية، لهذا فهو يحتزن في ذاكرته عدداً من الحكايات عنهم:

- نعم.. واذكر على سبيل المثال ان المرحوم حضيري ابو عزيز كان يقدم حفلاته من دار الاذاعة صباح كل يوم جمعة، واذكر ان المعجبين كانوا يتجهرون امام بوابة الاذاعة لمشاهدته فكان لا يستطيع الخروج الا مستعينا بافراد الشرطة.

وعن المرحوم حضيري ابو عزيز ايضاً، اذكر انني رافقته عام ١٩٥٤ في رحلته الفنية الى لبنان للمشاركة في حفل غنائي. وكان من بين حضور الحفل المرحومان فريد الاطرش وعبد الحلیم حافظ، وقد نقلت وقائع الحفل على الهواء مباشرة بحضور رئيس جمهورية لبنان. وقد غنى حضيري ابو عزيز في هذا الحفل لأول مرة احمد يا مصائب الله، فترك عند اللبنانيين اطب الاثر واحلاه.

× وعن الآخرين؟
- استطاع القول بانني رافقت معظم المطربات والمطربين في اغانيهم وحفلاتهم، لهذا فانا امثلك حق الحديث عنهم.

فالمطربة صديقة الملاية مثلاً، كانت تصر على وجودي معها بصحبة الفنان المرحوم جميل بشير، كذلك فقد اعجبت اشد الاعجاب بالمرحوم حسن خيوكة الذي لم يزل الشهرة التي نالها غيره. ثم هناك المطربة نرجس شوقي التي كانت تغني الاغنية العراقية على طريقته الخاصة.

الاغنية.. امس واليوم

× خلال رحلتك الطويلة مع الموسيقى والغناء.. كيف تنظر الى الاغنية العراقية؟



-لزمّن طويل سارت الاغنية العراقية باطار واحد، ثم جاء من يخرجها من اطارها التقليدي اذكر منهم الملحن وديع خرنده، ويحيى حمدي، ورضا علي ومحمد عبد المحسن وغيرهم. ثم جاء بعدهم الملحنون الجدد والذين واصلوا عملية التطوير.

× لماذا انن ما زال الناس يرددون الاغاني والالحن القديمة؟
- لانها تتصل بالتراث.. وكل تراث عذب.

عن مجلة (الاذاعة والتلفزيون) آذار 1973

خضيري ابو عزيز كان يستعين بالشرطة لانقاذه من المعجبين

اقترح الاستاذ القبانجي على المرحوم جميل بشير تشكيل فرقة موسيقية

للإذاعة فكنت اول عازف قانون فيها

وغيرهم، وكان ذلك سنة ١٩٢٠. وعاد الهنداوي بعد تسعة اشهر فعين مديراً لناحية الجربوعية (الهاشمية) في نيسان ١٩٢١ ورفع بعد ذلك قائم مقام ومتصرفاً وتقلد رئاسة التسوية ومديرية الاملاك والاراضي العامة واعتزل الخدمة في اواخر سنة ١٩٤٩.

اما الهنداوي الشاعر فقد وصفه المرحوم رفائيل بطي فقال: شاعر في شعره اثر البداوة ورفقة الحضارم اهلهي بادية على نظمه، يضمن قصائده على الاكثر وصف نفسه وزغته الى الحرية



خضير الشبلي

حضيري ابو عزيز

حسن خيوكة

سليمة مراد

عطا صبري

ذكريات وتجارب

ولد الفنان عطا صبري عام 1913 في بغداد ونشأ في كنف ابيه (حسن سامي) حيث كان له الفضل في صقل ورعاية هويته ولده وتيمتها.. تخرج في دار المعلمين واشتغل معلما في الأمانة وتنتقل من مدرسة لأخرى خلال ثلاث سنوات حتى عام 1937 حيث أوفد الى الدراسة في أكاديمية الفنون الملكية في روما ولم يتم دراسته بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية ودخول إيطاليا الى جانب المحور في الحرب.



محمد صالح زكي

تمسك (الباصلون).

حين دخلنا عليه، كان عنده جمع غفير من أصدقائه العسكريين القدامى، وشدنتني عروضها على سينما رويال، كنا نقف بملابس الكشافة للمحافظة على النظام في قاعة السينيما وللمحافظة على كراسيها من عبث لוחاته وصوره بالأصباغ المائية والزيتية،

كانت هنالك "لوحان كبيرتان على جانبي المسرح تمثل كل منهما راقصات وهن يلوجن بالزهور، كما كانت لوحات مرسومة أخرى على الجصورات، ولا اعرف بالضبط ما حل بهذه الصور، ربما رميت في الانقاض عندما هدموا السينيما في السنوات الاخيرة، والتي حل محلها الآن موقف للسيارات.

كان والدي صديقا للرسامين أمثال: عبد الكريم الرسام، والحاج سليم والد الفنان جواد سليم وغيرهما، ومن الأماكن التي اتخذوها ملتقى لهم، مقهى (حسن العجمي) وكذلك (قهوة التشط) التي كان في الطابق الثاني وعلى السوق، وكنت اتردد مع ابي على هذه المقهى لكي افرج على البواخر التي كانت اغلبها تعود لـ (بيت لنج)، كانت لحظات حلوة وأنا اتابع حركة المراكب النهرية وهي تنشق طريقها بين اصواج النهر، والحمايلن في نهابهم ومجيبهم وهم يفرغون البضائع وينقلونها. في الوقت نفسه كان عدد من المتقاعدين يتجاذبون اطراف الحديث عن ذكريات شبابهم الغابر.

وفي يوم من ايام العيد اخذني والدي معه لزيارة صديقه (عبد الكريم الرسام) الذي كنت انظر اليه بهدهشة لاناقته التي يباليغ فيها وحاتمه الماسي ومشيئة في الشارع ويده

ذكريات



الزيتية عن المناظر الطبيعية ومناظر من بغداد. ولما رجعت الى البيت، رسمت – كما اذكر – باخرة في بحر هائج. كنت متقدما في الرسم على زملائي طلاب مدرسة النفيض الاهلية لهذا حصلت على درجات عالية في درس الرسم، مما دفع مدير المدرسة (مروم حسنين العاني) الى ان يقدم لي جائزة تقديرية وامام جميع طلبة المدرسة.. وكانت تلك الجائزة التقديرية (برست كارت) ملون..

وفي احدى المرات، رسمت صورة بقلم الرصاص وقدمتها لمعلمي (العقيد المتقاعد محمد صالح زكي) الذي كتب على الصورة (هل هذا مبنثور؟). ولاني لا اعرف معنى هذه الكلمة في فترة العشرينات – بقيت حائرا.. غير اني وبعد ان سافرت عام ١٩٣٧ في بعثة فنية الى ايطاليا، عند ذاك عرفت ان تلك الكلمة تعني بالعربية: المنتمتات!.

تخرجت في الدراسة المتوسطة (الإمتحان الوزاري) وفي مدرسة النفيض الاهلية واتجهت الرغبة بدخولي الى دار المعلمين الابتدائية. اخذني معه (المروم والدي حسن سامي) واخذت بعض التخطيطات والصور والرسوم التي رسمتها في النفيض الاهلية وفي الدراسة المتوسطة والابتدائية

اول ما رسمت كان باخرة في بحر هائج كانت جائزتي التقديرية بطاقة بريد ملونة



ذكرة عراقية

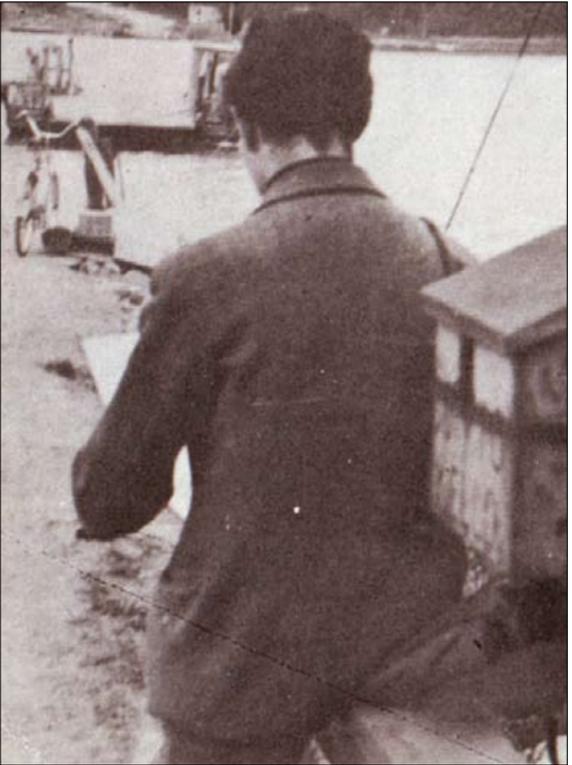
الجامعات البريطانية، ومدرس اخر امريكي الجنسية لا اذكر اسمه الان، مع الاسف. كنا نقضي وقتا كبيرا وطويلا في الدراسة والتتبع والترجمة واستعمال القواميس، بينما جماعتنا (الشعبة الزراعية) السعداء يلبس قسم منهم القبعة الكبيرة من الخيخص والبنطلون الخاكي وعلى كتفهم المسحاة، وكان مدرس الرسم عند ذاك (الاستاذ شوكت سليمان) وهو الان قيد الحياة ومتقاعد، فنظف لنا الرسم وعينتي مسؤولا عن الرسم وادوات الرسم، وكنا نجتمع نحن الطلاب الذين نرغب الرسم ونرسم عصرنا وفي اوقات الفراغ. في الحقيقة ان (الاستاذ شوكت سليمان) اهتم بنا كثيرا، فاخذنا نتالع عن الرسم والفنون بصورة عامة وبالانجليزية والعربية، ثم منعنا من نقل الصور منعنا باتا، بينما مارسنا قبله الرسم وعلى شكل نقل اللوحات العالمية وللفنانين العالميين وكان ذلك من قبل جميع الرسامين.

ولاول مرة في حياتي الفنية اخذت بالرسم عن الطبيعة وعن الأشخاص ومن الخيال، وكان شديدا في الدرجات بينما المرحوم (فتحي صفوة) مدرس الاعمال اليدوية وعلى اختلاف انواعها وكان على العكس منه وكنا ندرس التجارة بصورة خاصة، وكنت اخذ الشيء السهل لي اي الرسم ووضع التصاميم للزخارف بينما مراقب الصف عندنا وهو (خيري يحيى الحافظ)، الرياضي ولاعب الكرة المعروف في الدار، ياخذ الناحية الصعبة بالنسبة لي وهو قطع الاخشاب وتصفيتها والتي تتطلب الجهد العضلي والقوة الجسدية. وكان يدرسا علم الاجتماع والتاريخ (الاستاذ عبد الله الحاج) من لبنان وكان طويل القامة وعلاقا وحسب ما اذكر كنا نعرف على انه كان ينام في الدار وفي الشتاء القارس البرد بالنسبة لنا كان ينام في (البالكون) وفي الهواء الطلق. وفي الحقيقة درسنا علم الاجتماع والتاريخ بشكل آخر وتاما يخطف عن تدريس هذه المادة ومن قبل الاستاذة الاخرين وفي المدارس الاخرى قبله فكانوا نخبة ممتازة من المدرسين عندنا مثل (الاستاذ ابراهيم شوكت) و(الاستاذ صادق الملائكة) و(الدكتور ناجي معروف) و(الدكتور خالد الهاشمي) وغيرهم من الاستاذة. وفي سنة ١٩٣٣ – ١٩٣٤ فتحت (دار المعلمين العالية) واصبح (الدكتور مني عقراوي) عميدا لها وتحول العدد الكبير من الاستاذة الجيدين لها. وكان عندنا مدرس الرياضة (المروم عبد الكريم عسيران) وهو من عائلة كبيرة ومشهورة في لبنان، وابنته اليوم الكاتبة الشهيرة (ليلي عسيران). اما في دروس الرياضة (الاستاذ عسيران) يساعدني كثيرا ولايني ارسوم، وكنت انتخب المواد الخفيفة في الرياضة مثل التنس والبينج بونج والرياضة السويدية، واما الرياضيون عندنا فكانوا (المروم مجيد محمد السامرائي) و(المروم لطيف حسن) و(خيري يحيى الحافظ) وغيرهم. وبخلت فرقة الكشافة في الدار ونظم لنا مدرس الرياضة سفرتين كشافتين الاولى كانت الى سوريا ولبنان وكانت

الثانية الى سوريا ولبنان وشرق الاردن (عند ذاك) وفلسطين (كانت تحت الاحتلال البريطاني) ومصر (كانت في زمن الملك فؤاد والد الملك فاروق) حيث كان حتى شرطي المرور بريطانيا، وكانت السفرات الكشافية بواسطة اللوريات والقطارات والبواخر، وكنا نسكن في الخيم والخيميات ونطبخ الطعام بايدينا ونغسل ملابسنا ايضا، اذكر على ان (المروم عبد الكريم عسيران) مدرس الرياضة والكشافة وقبيل سفرتنا الكشافة الاولى او الثانية اخذنا لليلاط الملكي وجاء

الاولى فيصل الاول وصافحنا فردا فردا وقال لنا "انتم رسل الوحدة" والى أخره من الكلمات ومن الطلاب الذين اذكرهم (عارف رشيد العطار) و(يحيى عبد الباقي) وغيرهما، وفي اليوم الثاني سافرنا الى سوريا بالسيارات وعن طريق (دير الزور) واستقبلونا، فكانت شبيه تظاهرة شعبية، وكانت سوريا ولبنان عند ذاك تحت الاحتلال الفرنسي، ف جاءت الشرطة الفرنسية وسفرتنا ووضع اهالي (دير الزور)، الحرفان لنا في اللوريات معنا تقديرنا للضيافة العربية.

ثم وصلنا (الشام) وكنا نمشي في الشوارع ونقرأ الاناشيد الوطنية والحماسية فمثلا (يا



سفره الى فنلندا عام ١٩٤٩



فرانسا ويا اوربوا اوربوا لا تغالي، لا تقولي الحرب طال، تأنك البالي نورها مع الحراب)، ايبب وغيرها من المدن الفلسطينية وكانت ترزح تحت نير الانتداب البريطاني، فكانت عسكري فسكب احدهم قنبلة دهن الزيت علينا وكان تصور انه ماء الورد!! وفي احدى الحفلات اذكر جاء بعض الوطنيين من السوريين بالعلم السوري وبصورة سرية ووضعوه مع العلم العراقي ومع جو من الحماس والانشيد، ثم جاءت السلطات الفرنسية وسفرتنا الى بيروت ونصبنا المخيم في حديقة مدرسة المقاصد الخيرية الاسلامية وهكذا ثم سافرنا الى فلسطين المحتلة من



مع والده الرسام حسن سامي في الابتدائية

فالقاهرة وكان (الملك فؤاد) ملكا على مصر عند ذلك وكان شرطي المحرور بريطانيا وحسب ما ذكرت سابقا، وكانت الدعوات الكبيرة توجه لوفدنا الكشافي العراقي من الاثرياء ورجال الصناعة والسياسة ومنهم (المروم حمد الباسل) وغيره وحسب ما اذكر عن تلك السفارة ان قسما من طلابها اصبحوا وزراء وبعد سنوات طويلة مثل (رشدي الحلبي) وغيره. وكانت هذه السفارة الكشافية الثانية والواسعة في سنة ١٩٣٣ حيث اتني رسمت عدة صور بالعلم الرصاص وللاثار المصرية مثل ابو الهول والاهرامات وغيرها من الجوامع والاثار المشهورة بها مصر ولا زال احتفظ بها حتى الان وفي مرسمي الشخصي في بغداد.

وكنت ارسوم اغلفة (مجلة المعلم) فرسمت الاندلس وامامه المعلم يؤشر على تاريخنا العربي والاسلامي وعلى تراثنا القومي، ثم رسمت الفسرات الصحية مثل (مرض التراخوما)، و(المالريا) وغيرها (لمروم الدكتور علي غالب) فكان طبيب العاصمة، رسمت كتابا اخر وفيه التخطيطات والحركات العسكرية مع وضعيات الجندي العراقي ولا اذكر الان المؤلف الذي كلفني برسمها.

وحسبما اذكر عندما رجعنا وعن طريق الصحراء الرطبة بنا بنا اللوري وخرجوا من بغداد يقشون عنا في الصحراء (ولا اعرف فيما اذا كانت قد خرجت الطائرات في ذلك الوقت او السيارات المسلحة) وكان الطعام والماء قليلا جدا، وفي اليوم الثاني وجدنا طريقنا وهكذا وصلنا وبسلام الى بغداد وبعد سفرة متعبة للغاية وملذة في الحقيقة وفيها كثير من التجارب المغيدة ولطلاب في مثل اعمارنا.

وهكذا انتهيت من الدراسة ولمدة ثلاث سنوات في دار المعلمين الابتدائية وتخرجت معلما للرسم واللغة الانجليزية وللمدارس الابتدائية في ١٩٣٤.

عن مجلة "فنون" ت-1 1978

في دار المعلمين طلبة "الشعب الزراعية" هم السعداء لاننا قرأنا الاناشيد الوطنية قامت الشرطة الفرنسية بتسفيرنا

مع اوراق عيد الحميد الرشودي

قدم الأستاذ الفاضل عبد الحميد الرشودي مجموعة من مقالاته عن عدد من الشخصيات الأدبية والصحفية والسياسية أو عن بعض الأحداث الطريفة التي عرف اسرارها أو تعليقاته على بعض المؤلفات التي تعنى بتاريخنا الفكري الحديث، ونعيد نشر هذه المومعة تباعا في ملحقنا (ذاكرة عراقية).

2

محمد حسين الشيببي ومحاكمة قصيدته (جرس الحرس) سنة 1931

فجعت الاوساط الأدبية بوفاة الشاعر الأديب الأستاذ محمد حسين الشيببي الذي لبي نداء ربه مساء يوم الأحد الموافق للتاسع من شهر آب ١٩٩٢ ويرحله انطوى

آخر صفحة من صفحات انجال الشاعر الكبير والمثني القدير الشيخ محمد جواد الشيببي رأس هذه الأسرة الكريمة ورافع قواعد مجدها الأدبي والدوحة الباسقة ذات الظلال الوارقة والظلوف الدانية التي تفرغت منها اغصان الأدب وافنائه.

لقد كان المرحوم محمد حسين الشيببي خامس سنة اخوة هم المحمدون: رضا وباقر وجعفر وعلي وحسين ورشاد. ولد الفقيه في الجدير الأشرف ويستفاد من رسالة بعثها الي كاتب هذه السطور بتاريخ ١٧/١١/١٩٨٦ انه ولد سنة ١٩٠٦ فقد جاء في هذه الرسالة: "... وكنتم قبل عشر سنوات في غمرة عمر السبعين فقلت حينئذ:

ومن بلغ السبعين لم يلق بعدها سوى الهم والاوصاف والام المصني فطوبى لمن فاظت الى الله روحه

ولما يصل في سنة ارنل السن ومما لا يخفى على اطلاعكم ان ارنل العمر عند العرب عمر الثمانين وقد بلغ ناظم هذين البيتين الثمانين من عمره.

لم يتشأ والده ان يسلك فقاء مسلك ابناء المشايخ والفقهاء من ذلك الجيل في الدراسة التقليدية وانما وجهه الى المدارس النظامية العصرية كالمدرسة العلوية ومدرسة النجف الاميرية ثم انتقل الى بغداد لاكمال دراسته الثانوية في المدرسة الجعفرية وما ان تخرج فيها حتى انتمى الى مدرسة دار المعلمين - القسم العالي - وبعد تخرجه زاول التعليم في المدارس الابتدائية ثم نقل الى التعليم في المدارس الثانوية بعد ان ادى امتحانا في اللغة العربية وادابها وظل حقة من الزمن في وظيفته هذه حتى نقل الى وظيفته مفتش (مشرف تربوي).

ورغم توجهه نحو الدراسة في المدارس الرسمية فلم يكن في معزل عن التاثر بالبيئة الادبية النجفية واتي له ذلك وقد نشأ في بيت جل اهله يقرضون الشعر ويتعاطفون

الادب فهو ان لم يصبه وابل منه فلان كان رفيق صباه في ذلك العهد السيد محمود الحبوبي ابن اخي الشاعر الفقيه المجتهد محمد سعيد الحبوبي وكانت تعطفه عليه اصرة النسب واشجحة الادب اذ كانت بين السادة آل الحبوبي وال الشيببي صلة رحم فالسيد محمود الحبوبي ابن بنت عمه محمد حسين الشيببي وقد اشار الشيببي الى هذه العلاقة الحميمة فقال: وكان همنا ان نلتقي يوميا ننسقط اخبار المجاهدين في النجف ونحاول ان نعثر على نسخ

من جريدة الاستقلال وجريدة الفرات ايام الثورة وسواهما من المنشورات واستمرت الصلة تعززها وتسندها مطالعات في الكتب والصحف.

وقد فتحت موهبته الشعرية وهو لما يزل طالبا في دار المعلمين فنشر بعضا من شعره في صحف ومجلات عراقية وعربية كجريدة المرشد ودار المعلمين والرفان لصاحبها

احمد عارف الزين وقد نشرت في اعداد من سنة ١٩٣٠ سلسلة مقالات اجتماعية ووطنية وتربوية. وقد بلغ مجده الأدبي القمة حين نشر قصيدته الشهيرة الجهيرية "جرس الحرس" في جريدة الاخاء الوطني العدد (٣٦) الصادر في ١١/ ايلول ١٩٣١ بتوقيع مبهم هو "حسين" فاستشاطت السلطة التنفيذية غضبا ومما ضاعف غضبها انها نشرت في جريدة تنطق بلسان الحزب المعارض الذي يتزعمه الزعيم الوطني ياسين الهاشمي فاو عزت الى المدعي لاقامة الدعوى ضد الأستاذ كامل الجادرجي المدير المسؤول للجريدة لنشره قصيدة فيها طعن ودم للحكومة القائمة يومئذ.

وحين عرضت الدعوى امام محكمة جزاء بغداد طلب حاكمها السيد شهاب الدين الكيلاني تعيين خبير لذلك فهو يكلف المدعي العام والمدير المسؤول ان يتفقا مع الخبراء وذكر الأستاذ كامل الجادرجي اسم الأستاذ جميل صدقي الزهاوي والشيخ محمد رضا الشيببي فاعترض المدعي العام على ان يكون الخبير من المنتمين الى الاحزاب السياسية ورغب في تعيين الشاعر معروف

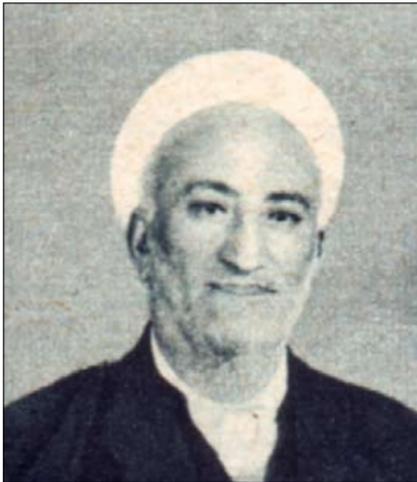
الرصافي فاعترض الجادرجي على ترشيح الرصافي بصيغة كونه من حزب العهد فابان المدعي العام بان الرصافي لا ينتمي الى حزب فاجابه الجادرجي اذا كان الرصافي غير منتم الى حزب فهو بلا مؤيد للوزارة الحاضرة وقد بلغني ان الحكومة اسلفته مبلغا من المال لطبع ديوانه واني اعد هذه منقعة تمنع الشهادة.

وما احسب ان الجادرجي كان دقيقا حين قال ان الرصافي منتم لحزب العهد ومؤيد للوزارة القائمة وهل فاته ان الرصافي كان اول من عارض المعاهدة التي عقدها نوري

الشيخ مع الحكومة الانكليزية في حزيران ١٩٣٠. واذا كانت بين الرجلين مودة قديمة فلا يعني هذا بالضرورة ان يكون مؤيدا له في موافقه السياسية فالولاء السياسي شيء والعلاقة الشخصية شيء آخر.

وبعد اخذ ورد اتفق الطرفان على تعيين الشاعر جميل صدقي الزهاوي ولما اُرِف موعد الجلسة الثالثة حضر الخبير جميل صدقي الزهاوي ووضع له كرسي نظرا لضعف جسمه وبعد اداء اليمين القانونية والاجراءات الشكلية ساله الحاكم هل

وجدتم في هذه القصيدة طعنا ونما فاجاب ببغداد طلب حاكمها السيد شهاب الدين الكيلاني تعيين خبير لذلك فهو يكلف المدعي العام والمدير المسؤول ان يتفقا مع الخبراء الشخصية مهبدا بطوطنة عن الشعر وانه لغة الروح كما ان النثر لغة العقل وطريقته في الافهام غير طريقته واسلوبه غير اسلوبه وهو اكبر مرب للنثر على الاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة



الشيخ محمد رضا الشيببي



الشيخ محمد باقر الشيببي



كانت المحكمة تعتقد ذلك فقد قررت رد الدعوى وقررت الافراج عن المشتكى عليه " (جريدة الاخبار، العدد ٨٢، الاحد ٨ تشرين الثاني ١٩٣١).

وهكذا افرج عن هذه القصيدة التي احدثت نوبيا كبيرا في البلاد وقد ذكرنا ان العدد الذي تضمنها من جريدة الاخاء الوطني قد طبع ثلاث مرات وتجنزئ فيما ياتي على مستهلها والمقطع الادل منها لكي تكون نموذجا بين يدي القارئ.

رن باذن الصبح صوت الجرس وانتفض الناس ونام الحرس

ثرنا فاين النور اين القيس؟ قالوا تبسم للوا قاللوا

رفرف خافقا بافق البلاد

فقلت والقصد على التوى اهذه الغاية هذا القارئ؟

قالوا هو الرمز وفيه انطوى من تكريات المجد سر البلاد

فقلت ما الراهية ام القوى

بل خلق القوم وروح الجهاد لقد كان الفقيه وفيما لاصدقائه برا معارفه وطالما الزم نفسه بما لا يلزم مثله ففراه بالرغم من شيخوخته ومرضه يؤوم

مجالس الفاتحة موسيبا ولا يتقاسم عن زيارة اصدقائه متقدفا ويعود بعضهم ممن اقعدهم المرض عن الخروج وهو لو انصف نفسه لكان احق من سواه لزيارة واولى بالعبادة والامساء، اذ يحق لمن بلغ هذه السن العالية واصطلحت عليه العلل والالام ان يسقط عنه هذه التكليف الاجتماعية التي تكلفه شططا وترهقه من امره عسرا.

وما انكر اني لقبته يوما ما في طريق او ضممني واياه مجلس من المجالس او كلمني بالهاتف الا بادرني بالسؤال عن الأستاذ مكى السيد جاسم ورواد مجلسه والعبوديين (هما عمود الشالجي والدكتور عمود البلداوي) وعبد القادر البراك وحسين الكرخي وغيرهم من اخوان الادب وقد صدق المرحوم الدكتور مصطفى جواد وهو يشير الى حسن وفاء الفقيه بقوله في زميله وصديقه:

مدحك احسن ما ارى ان انشدا

لكنما عجز القريض عن المدى

احمد الشهم الكمي لانت في

حسن الوفاء الجم افضل مقتدى

كذبت من عد الصديق خرافة

واريتنا ان الذي قالوا سدى

هذا فعلا لا يجوز منك

انكاره ابدأ، جعلت لك الغدى

رحم الله محمد حسين الشيببي وطيب ثراه

وجعل جنة الخلد مساواه فولله ما حساة

مكارم الاخلاق به باقل من خسارة الادب

واهله.

ذاكرة عراقية

تواجه المتتبع لحوادث تاريخ العراق السياسي الحديث ، الكثير من القضايا التي تستأهل وقفات خاصة ، فهي جديرة بالبحث والتحقيق ، لاستكمال حلقات الصورة التاريخية للاجيال الطالعة ، من خلال الاتصال بالذين اشتركوا بتلك الحوادث او اطلعوا على تفاصيلها بشكل او بآخر .. وقد تبدو مثل هذه الحوادث غير ذي شأن ، لايابه لها القارئ ا اذا ما تركت بغوصها مهمة منسية ، وتكن خطورة هذا الهمال ، فيما لو عرف ان بعض الايدي الخفية كانت تجهد في سبيل ان تبقى بعض الحوادث بعيدة عن التسجيل والاثارة والتحقيق . ومن هذه الحوادث ، قضية المنشورات الثلاثة التي وزعت على الشعب وهو في اوج اندفاعه البطولي لاسقاط معاهدة (بورتسموث) في كانون الثاني ١٩٤٨ .

فما اشبه الليلة بالبارحة !! ، عندما اكتشف الشعب العراقي في يومنا هذا ان بعض الايدي الخفية تسعى الى شق الوحدة الوطنية وايقاف عجلة التحدي والنضال لعراق جديد ، واثارة كل ما يفرق الصف ويبعد الناس عن بعضهم طائفيا او عرقيا او سياسيا . ولا اعرف العلة من بقاء حقيقة هذه المنشورات بعيدة عن ارقام كتاب

المذكرات المعاصرين لاحداث وثية ١٩٤٨ ، مع علمهم المؤكد ان كاتبى المنشورات كانوا يضطلعون بمحاولة خطيرة لنشق الصفوف وتشتيت الحركة الوطنية واضعافها واجهاض مطالبها ، واضفاء صفة بعيدة عن الحقيقة لدواع الوثيقة وألباسها لبوس الطائفية المقيتة . ومن هنا تبدو مطالبتنا السادة الافاضل الذين يعرفون ما

بل خلق القوم وروح الجهاد لقد كان الفقيه وفيما لاصدقائه برا معارفه وطالما الزم نفسه بما لا يلزم مثله ففراه بالرغم من شيخوخته ومرضه يؤوم

مجالس الفاتحة موسيبا ولا يتقاسم عن زيارة اصدقائه متقدفا ويعود بعضهم ممن اقعدهم المرض عن الخروج وهو لو انصف نفسه لكان احق من سواه لزيارة واولى بالعبادة والامساء، اذ يحق لمن بلغ هذه السن العالية واصطلحت عليه العلل والالام ان يسقط عنه هذه التكليف الاجتماعية التي تكلفه شططا وترهقه من امره عسرا.

وما انكر اني لقبته يوما ما في طريق او ضممني واياه مجلس من المجالس او كلمني بالهاتف الا بادرني بالسؤال عن الأستاذ مكى السيد جاسم ورواد مجلسه والعبوديين (هما عمود الشالجي والدكتور عمود البلداوي) وعبد القادر البراك وحسين الكرخي وغيرهم من اخوان الادب وقد صدق المرحوم الدكتور مصطفى جواد وهو يشير الى حسن وفاء الفقيه بقوله في زميله وصديقه:

مدحك احسن ما ارى ان انشدا

لكنما عجز القريض عن المدى

احمد الشهم الكمي لانت في

حسن الوفاء الجم افضل مقتدى

كذبت من عد الصديق خرافة

واريتنا ان الذي قالوا سدى

هذا فعلا لا يجوز منك

انكاره ابدأ، جعلت لك الغدى

رحم الله محمد حسين الشيببي وطيب ثراه

وجعل جنة الخلد مساواه فولله ما حساة

مكارم الاخلاق به باقل من خسارة الادب

واهله.

من حوادث وثبة 1948

من كان وراء المنشورات المسمومة؟!

له صلة بهذا الموضوع لتسجيل شهاداتهم وادلاء دلوهم لوضع الحقيقة التاريخية في موضعها السليم ، بعد ان اصبحت مثل هذه الحوادث وغيرها لملا التاريخ وقد تجردت من الحساسيات الشخصية . وربما نجد في المذكرات المنسية والمخطوطة ما ينير الدرب امام الباحث ... وكانت جريدة (صوت الاهالي) قد اشارت بعد انتهاء ايام الوثبة هذه القضية ، وطالبت بأجراء تحقيق لمعرفة سر هذه المنشورات كما سنرى .

لقد اختلفت الآراء حول هوية القائمين بكتابة المنشورات الطائفية الثلاثة وتوزيعها بين الناس لايقاف الاندفاع الشعبي ضد وزارة صالح جبر ومشروع المعاهدة العراقية البريطانية ، من خلال الايحاء بأن الوثبة موجهة ضد شخص رئيس الوزراء جبر صالح جبر ومشروع المعاهدة العراقية البريطانية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

رفعة عبد الرزاق محمد

ولم يجز اي تحقيق في الموضوع ، ولم يثر في مجلس النواب مع ما اثيرمن قضايا الوثبة ، كما لم تشر اليه اى من الدراسات المطبوعة وحاول حررها ، غير ان مايضعف الاعيان يستنكر فيه هذه المنشورات .

وعندما بدأت جريد (صوت الاهالي) بتسجيل يوميات الوثبة تحت عنوان : سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر بيفن ، وقد جمعت تلك اليوميات في كتاب ، يعد من اهم الوثائق التاريخية ، قد ذكرت : انه بعد وصول رئيس الوزراء صالح جبر الى بغداد اتصل هاتفيا بوزير العديلية في وزارته جمال بابان ، وتلا عليه بيانا يقصد نشره وتوزيعه ، غير ان بابان رفض تنفيذ ارادة رئيسه رفضا قاطعا واجابه انه لايتحمل المسؤولية ، ثم قدم استقالته وارسلها من بيته بيد السيد موفق الزهاوي ثم ترك بغداد . وقد ردت مديرية الدعاية على ما كتبه الصحف من ان هذه المديرية كانت وراء طبع هذه المشورات وتوزيعها ، فردت جريدة (صوت الاهالي) يوم ٢١ شباط ١٩٤٨ ، فقال عوني : لقد ورطني هذا الرجل وأشار الى السيد صياء جعفر ، فسألته : وكيف ، قال : حدث ان اتصل بي الكتور ضياء جعفر ورجاني ان أزوره في بيته ليلا ، ففعلت ، وفوجئت به وهو يعرض رؤوس اقلام لمقال يريد ان اقوم بكتابته ، فلم ارفض وكتبت المقال وبعد ان قرأه اضاف اليه بعض الكلمات وقمت بأعادة كتابته ،

ودفعت اليه بالصفحة الجديدة وأحتفظت بالمسودة ، وحسبت انه سيقوم بعرض ذلك الذي كتبتاه على جهة ما ثم يعيده الي نشره . ولكنه لم يفعل ولما تأزمت الامور قررت نشر ذلك الذي كتبتاه وقمت بتبويض المسودة ، وأخترت له عنوان (الوطن في خطر) .

وفي المساء الذي صدرت فيه الجريدة التي حملت ذلك المقال قام الدكتور ضياء جعفر بتوزيع الكلام ذاته ضمن منشور قام بطبعه على مطابع مديرية السكك الحديد ، انتهى حديث عادل عوني(...)

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .

وقبل ان نورد رواية احد الصحفيين العراقيين المتصلين بأحداث الوثبة ، ومن الغريب ان هذا الصحفي لم يشر الى الموضوع في مذكراته المطبوعة . كما قيل ايضا ان مديرية الدعاية طبعت هذه المنشورات في مطبعة اهلية ، وان مادتها اعدت من قبل السيد عبد المهدي المنفكي ، وهو من انصار صالح جبر ومؤيدي سياسته .



اول واخر حديث مع سكرتير حالف بغداد

خليل ابراهيم: تركت دراسة الدكتوراه لرافق السعيد حتى ايامه الاخيرة!

ما سر البرقيات الكاذبة من سفارتنا في القاهرة؟



لقاء اجراه الصحفي الراحل رشيد الرمahi

منه، لان المعلومات اللي عندي كانت على خلاف ما بيعت به من برقيات! وبعد سحب الشفرة توقعت على الاقل ان يفتلني من القاهرة اذا لم يفصلني وكان من حديثه انه قرأ برقياتي وتقاريرتي قبل مجيئه للعاصمة المصرية:

× قاطعته: وما سر هذه البرقيات والتاثير؟

× كيف تعرفت على نوري السعيد...؟ كان بداية حوارتي معه، قال: كان ذلك في اعقاب فشل ثورة مايس ١٩٤١، يوم جاء نوري السعيد الى القاهرة حتى عده البعض (من نوري الحل والربط) بصفة خاصة، وكنت اشغل القنصلية العراقية واستعد للحصول على الدكتوراه وقد خرجت لاستقباله في المطار ومعني كان الشريف ركان بن ناصر خال الملك غازي واحد العاملين في السفارة، وما ان نزل السعيد من طائرته الخاصة حتى صافحناه، وكان اول سؤال طرحه على المرحوم راكن (عندك شفرة السفارة) فرد عليه (لا عند خليل) فقال بحدة (اخذوها



نوري السعيد

– الذي حدث انني تحركت سريعا لازالة سوء الفهم الذي حدث وتحدثت مع اصقاع السعيد حول الموضوع فقالوا لي (اتركه علينا) وما ان قابلوه بالسلام عليه حتى تطرق الحديث الى البرقيات الكاذبة التي كنت اكتبها بتحريض منهم، فجاؤا علي وافهموه ان السفارة العراقية قامت بواجبها، وعلى ما يبدو فانه اقتنع الى حد بعيد؛ وسمع كل المعنيين بالسياسة ان نوري (باشا) وصل القاهرة وابدى كل واحد منهم رغبته في التعرف والسلام عليه وكذلك طلب اسانذتي ان تنهي لهم فرصة مماناة، وانتهزت يوما وجوده في السفارة فقلت له:

× باشا اكو جماعة يريدون السلام عليك. × فرد: اهلا بهم.

× قلت له: انا اقترح دعوتهم على وليمة عشاء صغيرة ندعو فيها الساسة واسانذة الجامعة، فقال (رتب كل شيء) وقد فرحت جدا لذلك وحدنا الموعد في نادي (كلوب محمد علي) الذي كان يومذاك من اكبر نوادي القاهرة وكنت في استقبالهم، وعند تناولهم العشاء والتحدث معه اشادوا بي كثيرا حتى ان اسانذتي قالوا له (باشا نحن نفتخر بخليل، وان شاء الله سيحصل على الدرجة الراسية التي يريدنا) وكنت استرق السمع واحاول فهم الصدى عند (الباشا) وبانتهاء هذه الدعوة ازيلت كل العقبات من امامي وشعرت انني ساقط حلمي في الحصول على الدكتوراه وبقائي في القاهرة، وهذا ما كان مقروا وابدأت بترتيب مواعيده واعداد تقارير صحيحة في المرة وبشكل متقن، وكان يستشيرني في بعض امور مصر السياسية باعتباري اعرف البلد حتى استدعت بغداد نوري السعيد!

صرت سكرتيرا له!

× قال لي (الباشا) وهو يستعد للعودة الى

اطباء الاسنان في الموصل ايام زمان

معن عبد القادر آل زكريا

(٣٢٢ سنة رومية) ، ومارس المهنة في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الاولى ، ثم صار طبيبيا لاسنان في اربيل في ١٠ تموز ١٩١٩ ، وفي الاول من آب سنة ١٩٢٠ عين طبيب اسنان خاص بالجيش الانكليزي . وظل يمارس المهنة حتى تاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٤٧ (اخر تاريخ خاص بممارسة مهنة مركبي الاسنان حصلنا عليه من مصادره الرسمية و هم يمارسون المهنة)

١٠- مركب الاسنان يوسف فدو – ٣ آذار ١٩٢٤

١١- مركب الاسنان يعقوب بطي – ١٩٣٧

١٢- مركب الاسنان سليم قندلا- ١٩١٤

١٣- مركب الاسنان نوري انطوان رسام – ١٩٢٨

١٤-مركب الاسنان كامل كساب-٢ تموز ١٩٢٨

١٥-مركب الاسنان مطلوب رزق الله مطلوب – ١٨ كانون الثاني ١٩٣٠

١٦- مركب الاسنان فؤاد سليمان عجماي- ٢ تشرين الاول ١٩٣٣ – اول ما افتتح محله في شارع باب الجديد

١٧-مركب الاسنان يوسف عبد المسيح باك – ٢٤ نيسان ١٩٣٣

١٨-مركب الاسنان عبد الاحد بهنام عقراوي – الموصل

١٩-مركب الاسنان صبيح ساعور – ٨ آب ١٩٢٥

٢٠-مركب الاسنان حنا نصري قوميان – دهوك – باشر في ٤ آب ١٩٣٠

٢١-مركب الاسنان عبدالله اغا علي زاخو – باشر في ٣ شباط ١٩٣١

٢٢-مركب الاسنان سليم موشي كباي –موسي الديانة – عمل في زاخومند سنة ١٩٢١.....

٢٣-مركب الاسنان حبيب توما فرحة لأولك المجهولين المعلومين ، و سيرة لهم و ليقوموا من رقدتهم فحزب فيهم هرون ما آلت اليه حال مهنة

١٩٣٦ ، ثم عمل في مركز لواء الموصل لغاية سنة ١٩٤١ ، نقل إلى سنجار سنة والعشرين .

١-مركب الاسنان الحاج حمد يونس شباط ١٩٢٦

٢-مركب الاسنان منصور بونجقيان ٢٩-مايس ١٩٢٤

٣-مركب الاسنان سليمان منصور بران ١٩٠٥

٤-مركب الاسنان منير عبدالله ١٩٢٦

٥-مركب الاسنان مارديروس الرجل (وهو شقيق مركب الاسنان غريب داؤود حنا الرجل) . باشر المهنة منذ سنة ١٩٢٦ . خدم في اربيل بموجب كتاب مديرية الصحة العامة ذي الرقم ٢٠١٣٣ و المؤرخ في ٩ كانون الاول ١٩٤٧ . باشر المهنة في الموصل في ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ ، و افتتح محله في شارع السعدون .

٦-مركب الاسنان عبد الله حسين العبيدي- مارس المهنة منذ سنة ١٩٣٤

في لواء الموصل ، ثم انتقل للعمل في الموصل في ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ ، و افتتح محله في شارع السعدون .

٧-مركب الاسنان اونيك حنا جقماقچيان – ٣٠ ايلول ١٩٣٠.....

٨-مركب الاسنان سعيد مطلوب – ١٩٢٤

٩-مركب الاسنان غريب داؤود حنا الرجل – حصل على اجازة ممارسة مهنة تركيب الاسنان منذ سنة ١٩١٢

١٠-مركب الاسنان سعيد غريب



حنا جقما قجيان



داود حنا



حبيب توما

في هذا التوثيق الموجز بعض ماحصلنا عليه من معلومات عن مركبي الاسنان في الموصل الذين كانوا في يوم ما اسياذ الموقف و مطعوما الجباج الذين لا اسنان لهم!!

فرحة لأولك المجهولين المعلومين ، و سيرة لهم و ليقوموا من رقدتهم فحزب فيهم هرون ما آلت اليه حال مهنة تركيب الاسنان في فاتحة القرن الحادي والعشرين .

١-مركب الاسنان الحاج حمد يونس شباط ١٩٢٦

٢-مركب الاسنان منصور بونجقيان ٢٩-مايس ١٩٢٤

٣-مركب الاسنان سليمان منصور بران ١٩٠٥

٤-مركب الاسنان منير عبدالله ١٩٢٦

٥-مركب الاسنان مارديروس الرجل (وهو شقيق مركب الاسنان غريب داؤود حنا الرجل) . باشر المهنة منذ سنة ١٩٢٦ . خدم في اربيل بموجب كتاب مديرية الصحة العامة ذي الرقم ٢٠١٣٣ و المؤرخ في ٩ كانون الاول ١٩٤٧ . باشر المهنة في الموصل في ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ ، و افتتح محله في شارع السعدون .

٦-مركب الاسنان عبد الله حسين العبيدي- مارس المهنة منذ سنة ١٩٣٤

في لواء الموصل ، ثم انتقل للعمل في الموصل في ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ ، و افتتح محله في شارع السعدون .

٧-مركب الاسنان غريب داؤود حنا جقماقچيان – ٣٠ ايلول ١٩٣٠.....

٨-مركب الاسنان سعيد مطلوب – ١٩٢٤

٩-مركب الاسنان غريب داؤود حنا الرجل – حصل على اجازة ممارسة مهنة تركيب الاسنان منذ سنة ١٩١٢

١٠-مركب الاسنان سعيد غريب

مدير بالمصادفة

× لماذا اختاروك مديرا للدعاية؟

– بالمصادفة .. فقد تكررت اني كنت اعمل في القاهرة ونقلت من خلال برقية (الباشا) كمدير لمكتبه بالاعارة، ثم عدت للخارجية لمدة في شعبة الاوراق السرية، ثم فوجئت بنقلتي الى مديرية الدعاية العامة بامر من السعيد نفسه وامتثلت لامر وكان امامي امران لا ثالث لهما، الاول سيطرتي على المديرية ومعرفة واجباتي بالتعاون والتنسيق مع موظفيها وقد تحقق ذلك فعلا خلال اسبوع من تسلمي منصبتي الجديد، الثاني تحسين صورة مديرية الدعاية بالنسبة للخارج من خلال توثيق علاقتي بالاحزاب المعارضة وفي مقدمتها حزبا (الاستقلال) و(الوطني الديمقراطي)

ونجحت في ذلك عبر علاقتي الشخصية بانثنين من اقطاب الحزبين المذكورين هما فايق السامرائي الذي اعرفه منذ دراستي الثانوية وحسين جميل وكان زميل دراسة ايضا.

وانكر ان كامل الجادرجي اتصل يوما ليبارك لي منصبتي فشكرته ثم قال لي (اكو عندي قضية موقوفة عنكم) فطلبت معرفتها ثم قلت له (ارسل واحدا غدا والقضية منتهية)؛ فاستغرب ذلك وتساءل هل درستها جيدا فاكدت عليه ثانية انها منتهية، وعرفت بعد ذلك ان رزمة كتب ارسلت للجادرجي لم تتول مديرية الدعاية تسليمها له..

كان بعض موظفي الدائرة جهلة فالكاتب لا يدفن ومن حق كل قارئ ان يقرأه او يفتننه، وكان بإمكان الجادرجي ان يحصل على الرزمة بطرقه الخاصة لكنني قلعته عليه الطريق، وبعد اربعة ايام من تسلمه الرزمة اتصل بي حسين جميل ليبلغني (هاي شنو الجادرجي هو اية بيدحت، هذا محبب احد مدكلي انت شسوتله) قلت له ابو علي (يقصد حسين جميل) (اني سويت اللي علي ولم اتجاوز القانون وامن المثقفين ثقافة عالية ينظم الشعر العربي بالعربي والتركي قد استقبلنا في ديوانه فلقت نظره .. سال (الباشا) هذا منو الشاب) رد عليه: (هذا خليل ابراهيم خريج الجامعة المصرية، اريد اطلعه وبيا حتى يندرب، وانا تريد تمتحاة امتحنه)، فبعد الدم الي راسي لاني كنت اعرف عادة الملك في امتحان الشباب الذين يلقي عليهم بتوجيه اسئلة مخرجة لهم للاجابة عليها، فاذا اجتازوا الامتحان مدحهم وان كان العكس صرفهم بطريقة مؤدية، وكنت انتظر سؤال الملك وانا احاول شحذ ذهني

امتحان امام الملك!

× قلت لخليل ابراهيم.. تكررت في بداية حوارتي معك ان نوري السعيد اختارك في القاهرة وتقلك الى بغداد ورافقته في سفراته، هل تتذكر حادثا ما وقع لك معه؟ اجاب:

– نعم وان انساه، فقد اصطحبني (الباشا) مرة في زيارة خاصة لسورية والاردن وانكر ان الملك عبد الله، وكان ورعا وتقيا ومن المثقفين ثقافة عالية ينظم الشعر العربي بالعربي والتركي قد استقبلنا في ديوانه فلقت نظره .. سال (الباشا) هذا منو الشاب) رد عليه: (هذا خليل ابراهيم خريج الجامعة المصرية، اريد اطلعه وبيا حتى يندرب، وانا تريد تمتحاة امتحنه)، فبعد الدم الي راسي لاني كنت اعرف عادة الملك في امتحان الشباب الذين يلقي عليهم بتوجيه اسئلة مخرجة لهم للاجابة عليها، فاذا اجتازوا الامتحان مدحهم وان كان العكس صرفهم بطريقة مؤدية، وكنت انتظر سؤال الملك وانا احاول شحذ ذهني

لما سيحدث.. قلت لجلالته: تفضل سيدي..

قال ما هو رأيك بالاحزاب والانتخابات النيابية في البلاد العربية؟ اجبته (احنا مجرد نلقد الاخرين في هذا المجال فلم نصل بعد درجة النضج كي نعمل احزابا ونقيم مجالس نيابية). وكان نوري (باشا) ينظر الي وينتظر جوابي لانه سيحتمل مسؤوليتي اذا فشلته لانه لم يختار الشخص المناسب!

× قال لي الملك (يقول خليل) سؤال آخر؟

– اجبته .. تفضل سيدي

× قال من هو اصلح لرئيس وزراء في العراق؟

– سكت ولم اجب!

× فظل ينظر الي بتمعن، ثم التفت الى السعيد قائلا (يا باشا هذا من خيرة شباب العراق اعتر بيه) وكان من عادة الملك ان يترك ديوانه كل ربع ساعة ليمسح لضيفه بالتدخين ان رغبوا او شرب الماء، ولما خرج من مجلسه اقترب مني نوري قائلا (مبني) انت تعرف هذا رأي الملك عبد الله) اجبته (والله باشا ما اعرف، لكن الحقيقة هذا رأيي) قال لي: ولماذا لم تذكر من هو اصلح رئيس وزراء؟ قلت: لا استطع لان نوري باشا كاعد؟

ج. الجمهورية 25/1/1990

بغداد في ذاكرة الصحفي اليهودي منشي زعرور

منشي زعرور – المكنى أبا ابراهيم – كان صحفياً ذا قدميه تناهض الخمسين سنة، منه خمسة وثلاثون في لصحف العربية في بغداد، واقبها في الصحف والنشرات العربية. ثم في جريدة "اليوم"، أسلوبه في الكتابة اندفاعي بليغ وجريء، كاسلوبه في الكلام والاستatement: "يا فتح ابو ابراهيم نافذة الى العالم الاسلامي الذي احاط بالعالم اليهودي، احاط ولكنه بقي خفياً مجهولاً."

قال ابو ابراهيم: "كانوا يردون، وكيف يردون؛ كانا يخافون الله ويتحاشون الاثم فاذا قلت العالم كان ينجلي تدريجياً للكبار فقط، اثر تجاربهم واتصالاتهم بالمسلمين، اما الصغار، فطالما عاشوا انذارات امهاتهم: لا تخرج الى الشارع ثلثاً يصيبك مسلم."

(لا تطالع اللدب لبضعيك مسلم؟). ولد ابو ابراهيم وترعرع في حسي اسلامي – حي بني سعيد، كان اوائل سكان هذا الحسي من قبيلة بني سعيد المنتشرة في لواء ديالى. ثم تلثم عائلات من قبيلة بني قيس من نفس اللواء، وقد فاقوهم عددا ورغم ذلك، فقد دعي الحسي باسم سكانه الاولين. كانت عائلة زعرور من العائلات اليهودية القليلة منهم، كيف حصل ذلك؛ ليكلم ما رواه ابو ابراهيم قائلا:

"كان جدي ابو امي من عائلة عيودي، وكان وسيطاً في تجارة الدخان، توطدت الصداقة بينه وبين صاحب مشغل حانوت لتعبئة السكاكر وبيعها واسمه حمد التتنجي، من رجالنا بني سعيد، وكان الاثنان تعينين وحرصين على فرائض الدين، وتوصفت بيبهما وثائق الفقة والمودة، حتى اشار حمد على جدي ان يسكن حي بني سعيد، وهكذا كان."

وكيف حصل انك ربيت في دار جدك عن والدتك، لا عن والدك؟.

"هي عادة شاعت في بغداد – بين الاسلام خصوصاً ونقلها عنهم بعض اليهود – ان يسكن العريس في دار حميه، وكان البعض يجعلون ذلك شرطاً في الزواج؛ ان يكون العريس "قعيداً" اي قاعد في دار حميه. وهكذا فان جدي غابته احدى بناته الثلاث الى دار حميه في اربيل، والاخرى الى دار حميه في بغداد، اما الثالثة اي والدتي فقد تزوجت "قعيداً".

هكذا ولد ابو ابراهيم في حسي اسلامي ونشأ مع اولاده، فشاركهم العابهم وتعلم عند الملا (الكتاب) المسلم معهم، عند الملا؟ سألته مستغرباً – ولد يهودي عند الملا المسلم؟

"اي نعم، ذلك اني لما بلغت الرابعة او الخامسة من عمري، اخذ جدي يلقطني العبري: "الف بيت" و"ايش تحته" و"جمل" و"هجي" حروف وحرركات ولفظ المقاطع وجملها.

وكان يقبطني قرشين عن كل درس. ولما بلغت السادسة، ذهبت الى الملا في الحسي وتعلمت القراءة والكتابة، وحفظت سورة من القرآن، حتى اذا ما بلغت التاسعة، نادوني الملا – هكذا كانوا يكونون كل من عرف القراءة والكتابة في تلك الايام، وكانوا يقصدونني راجين ان اقرأ لهم رسائل، وادون رسائل، واحياناً كنت اقوم بدور الصوت في الحسي. وما معنى الصوت؟

الامر كذا، كانت دور الحسي اغلبها ارضية، وكانت ساحاتها يحيطها سور بار تفاع

قامة او اكثر، وكانت الحيوانات الداجنة تنتقل من ساحة الى اخرى وتخرج الى الشارع، وعند المساء تنفد كل ربة بيت ما لها من دواجن، فاذا افقدت احدها عنزا او بجاجة، تأتيني تقول: يا ملا منشي، ضاعت دجاجتي الحمراء، حينئذ كنت اخرج الى الشارع واصوت كعادتهم: "يا سامحين الصوت، اولكم محمد وتاليكم علي اللقا جاجة حمرا ويغيبها، يغبا داره، ويموت خير ما يعياله".

وهل كانوا يردون الضائفة؟

"كانوا يردون، وكيف يردون؛ كانا يخافون الله ويتحاشون الاثم فاذا قلت مسلم، "خطية ارتد حلالاً، هذا ما كان في تلك الايام، واجب الامانة والبذل، كان شديداً على الناس، وكان المسلم اذا خرج من باب داره صباحاً (هنا رفع ابو ابراهيم صوته عالياً ووثب الى الباب يفتحه ويقف عند عنقه بخشوع تمثلاً) كان يرفع عينيه نحو السماء ويقول:

ربي، ارزقني وارزق الآخرين بسبي

ربي اعطني سالماً الى بيتي

من المظلومين لا الظالمين ويواصل ابو ابراهيم حديثه، فيقول: لقد حدثك عن حمد التتنجي وكيف كان مسلماً ورعاً حريصاً على فرائض الدين والتقاليد؛ كانت دارنا بالقرب من حانوته، والى يسار الحانوت مقهى مشايخ الحسي – مثله اتياء محترمون – كثيراً ما كنت اخرج من بيت واقصت الحانوت، فيدنييني اليه، ويحادثني ويسملي بيثني فوهة السكاكر، لم يكن يحدثني عن ماضيه، ولكني علمت انه في شبابه كان "عنتر" ومن حرامية بغداد (ولا اعني ذلك الفيلم السينمائي "حرامي بغداد

بل اعني عالماً خاصاً بهم، له شرائع واحكامه وتقاليد ومخاطره ويطولاته، وهذا ندائي اليكم، وقال ذلك وتبرع بربع كتاباً خاصاً).

والظاهر ان امرا ما قد احرجه وايقظ ضميره، فتاب الى ربه واصبح ورعاً يتحاشي المنكرات، اصبحت السرقة في نظره دنياً لا يغتفر، وعندما كانت تنفثى السرقات في بغداد بحيث يستعصي قمعها على الشرطة، كان والي بغداد بذاته يستدعيه ويوك اليه مهمة القمع، فيستجيب بدون مقابل، ويفعل ذلك بشجاعة، فتقطع السرقات.

أه ايين كنا؟ اي نعم، اسمعني، هذا الشخص اذهب الى سوق الشورجة كل صباح،عادة كل الرجال آنذاك، ليتجوج للبيت – لم تكن ثلاجيات في تلك الايام وكانت حاجيات الدار تشتري يوماً بعد يوم، وفي احد الايام بينما كان عائداً من الشورجة، مر بدار شوعة سمرا فرأى امرأة يهودية عجوزاً جالسة على عتبة الدار تئن، دنا منها وسألها عن سبب انينها، فقلت: عندنا يتيمة وهي مخطوبة، وقد ان زفافها، ولكن نتقصنا اربع مجيديات ونصف المجيدي في الزواج قبل استلام المبلغ. قال لها: اطمنني وسار. وعند العصر، حين اخذا مشايخ الحسي يتوافدون كعادتهم الى المقهى، ذهب حمد التتنجي هو ايضا اليه وانتظر حتى يحضروا بكاملهم. وعندما توسط المقهى، وقال: انتبهوا الى وجهاء بني سعيد، اليوم صباحاً مررت بدار عائلة يهودية في حينا، فبلغني ان لهم يتيمة حن زفافها وانهم بحاجة الى اربع

مجيديات ونصف لتسديد البائنة، ان من واجب حينا ان يفي بهذه الحاجة، وهذا ندائي اليكم، وقال ذلك وتبرع بربع كتاباً خاصاً).

للحال تجمع خمس مجيديات ونصف، وللحال توجه حمد الى الجرجسي خماس الكويلي (حارس الحسي) وقال له: ناد لي ابني منشي، وجدته جالساً في حانوته، فناداني اليه وقال: كذا وكذا حصل لي هذا الصباح، وكذا فعل مشايخ الحسي، والان خذ هذه الصرة من النقود، وخذ خماس الكويلي معك، واذهب وسلمها الى العجو، وحذار ان تمس عواطفها لئلا تمتنع عن الاخذ، ثم حذار ان تذكر لها عني شيئاً.

قبلت يده واخذت الصرة وذهبت توا الى بيت شوعة سمرا والجرجسي مفتحان، القيت عليهما بشيخ وقلت: اين العجوز التي جلست هنا في الصباح وشكت الحظ الذي احوجها الى اربعة ونصف المجيدي لاتمام زواج اليتيمة؟ قالت العجوز بتردد: وماذا تسال يا بني عن تلك المسكينة التي لم تحسن الكظم عما بها من حسرة؟.

قلت: يا جدي لا شك تعلمين ان مصائب الدهر تنزل بكل مخلوق ولا ينجو منها احد، وماذا يفيد المرء اذا حرم جيرانه من نجاته في ضيق؟ ها هو رب السماء قد سمع دعواك، فارسل اليك شيخاً وقوراً، شاراك حزتك، وهب لنجتك، فارسل اليك خمس مجيديات ونصف جمعها من مشايخ الحسي.

ناشدني الشيخان باغظ الايمان ان اذك اسم المحسن اليهما والا لا ياخذان النقود،



الجوع في رمضان.

الصرة الاولى هي صرة من النقود كان الأزواج يقدمونها لنسائهم، لكي يعطينها بسترة للنساء المعوزات – هي امرأة الى امرأة بدون معرفة الرجال.

الصرة الثانية هي نقود كان الرجال يوزعونها على اولاد الحارة الفقراء صباح كل جمعة اذ قالوا: هذا الولد يخرج الى اترابه وفي جيبه نقود للحلوى ولألعاب رمضان، وذلك لا؟ هذا لا يجوز.

قل لي يا ابا ابراهيم – ادركته قبل ان يبدأ بجديت آخر – هل كنت تشارك اولاد حي بني سعيد العابهم عندما كنت صغيراً؟.

ذكر لي نحو عشر من الالعاب – لجلها العاب منتشرة باساليب متعددة بين الاولاد في كافة الأرجاء، بوليس وحرامية، خبابي، بناتير، كرة (مصنوعة من خرق) الخ. ثم خص بالذكر لعبة خطيرة الى حد ما، هي لعبة الكاسرة بين اولاد حي بني سعيد واولاد حسي الكراذ او حي باب الشيخ، كان اولاد كل حي يخرجون الى فسحة كبيرة لمجابهة الاولاد من الحي الاخر، وكثرة التناقض تبدو طريفة.

وقصة المسرح الحديث التي بدأت حديثاً مرة ان تكاسر اولاد حي بني سعيد واولاد حسي باب الشيخ، واذا يمر في الميدان على ظهر قومه، فصبو اليه احد اولاد بني سعيد مقلعه، فجفل القوم واعتاض الفتى وتوجه الى الولد يتهدده، فصبو الولد مقلعه نحو الفتى واصابه، فسحب الفتى مسدسه واردي الولد صريعاً. ومع ان الولد كان يهودياً من دار قصاب، فان حي بني سعيد كله قد ثار له، وكانت تعض الواقعة بين الحيين لولا توسط بعض العقلاء من كلا الحيين في الحادث فسوي ذات البين.

وهنا عننت على باب ابي ابراهيم حادثة اخرى من ايام صباه فقال: "كانت احتفالات راس السنة ترافقها موكب فخمة جدا بحيث ان ثمة اشارة من الفترة الاشورية، جاء فيها ان الملك الاشوري طلب من حاكم مدينة "ماري" التي تبعد عن نينوى مسافة ٦٠٠ كم ذهاباً واياباً، ان يرسل له عربات وخيولاً لتشارك في احتفالات راس السنة، وهذه الاحتفالات كانت تجري في معبد خاص لهذا الغرض يدعى "بيت اكيوتو" ولذا يمكننا الافتراض ان نواة المسرح العراقي تكمن في "بيت اكيوتو".

ومما يدعم هذا الافتراض ان تلك الاحتفالات كانت تتضمن ما يمكن ان ندعيه مسرحيات تصور نزول الالهين "تموز" و"مردوخ" الى العالم السفلي وكيفية اخراجهما منه. ولابد ان تصوير هذه المشاهد كان يتم بالاسلوب المسرحي وفي مكان يشبه المسرح الخالي.

ومؤخراً قامت باحثة فرنسية بالكتابات المسامرية بدراسة النصوص الابدية الخاصة بالالهة، وحاولت به ابداء من هنا ائتني فكرة: اذا دهنت دماغ الحبر بالزيت صان الزيت الحبر وامكننا ان نسيخ دون وجل.

اوضحت فكرتي هذه لصديقي جاسم الخسرو، واضفت، في استعراض الصباح لا نلاحظ ثوبنا عالياً ولا ندنو قريباً من الملا، فلا يتيسر له الانتخاب لما قد يعترى الحبر من خفة في اللون، وهكذا فعلنا، وتمتعنا بالسباحة في دجلة يوماً بعد يوم. إلا ان صديقي عن له ان يشيني الى الملا، ولما مررت امامه صباحاً وأنا لست دارياً بالوشاية، اوقفني الملا و اشار الى حيلتي وكان نصيبي الغلق.

"من حوار اورده نسييم رجوان في كتابه عن تاريخ يهود العراق الصادر عن 1998"



بعضاً يرتاد المسرح تمثيلاً مع الموضة في هذه الايام، كما يعتقد، والبعض الاخر يترى فيه وسيلة اضافية لتمضية السهرات وطرد الضجر، فيما يؤمن آخرون بالمسرح كوسيلة تثقيفية ومنبر للفكر لا ينبغي تجاهله او الاستغناء عنه..

وايا كان دافعنا لتمضية السهرة في احد المسارح، فهو يؤكد حقيقة كون المرح اخذ يتغلغل في حياة الناس، ستكون نتائج اهتمامهم به لصالح حركة الثقافة والوعي.. حسناً.. مادامنا نخصص بعض ساعاتنا لاجل المسرح، فان بعض الاسترجاعات عن بدايات الاهتمام بالمسرح بين جماهيرنا تبدو طريفة.

وقصة المسرح الحديث التي بدأت حديثاً مرة ان تكاسر اولاد حي بني سعيد واولاد حسي باب الشيخ، واذا يمر في الميدان على ظهر قومه، فصبو اليه احد اولاد بني سعيد مقلعه، فجفل القوم واعتاض الفتى وتوجه الى الولد يتهدده، فصبو الولد مقلعه نحو الفتى واصابه، فسحب الفتى مسدسه واردي الولد صريعاً. ومع ان الولد كان يهودياً من دار قصاب، فان حي بني سعيد كله قد ثار له، وكانت تعض الواقعة بين الحيين لولا توسط بعض العقلاء من كلا الحيين في الحادث فسوي ذات البين.

وهنا عننت على باب ابي ابراهيم حادثة اخرى من ايام صباه فقال: "كانت احتفالات راس السنة ترافقها موكب فخمة جدا بحيث ان ثمة اشارة من الفترة الاشورية، جاء فيها ان الملك الاشوري طلب من حاكم مدينة "ماري" التي تبعد عن نينوى مسافة ٦٠٠ كم ذهاباً واياباً، ان يرسل له عربات وخيولاً لتشارك في احتفالات راس السنة، وهذه الاحتفالات كانت تجري في معبد خاص لهذا الغرض يدعى "بيت اكيوتو" ولذا يمكننا الافتراض ان نواة المسرح العراقي تكمن في "بيت اكيوتو".

ومما يدعم هذا الافتراض ان تلك الاحتفالات كانت تتضمن ما يمكن ان ندعيه مسرحيات تصور نزول الالهين "تموز" و"مردوخ" الى العالم السفلي وكيفية اخراجهما منه. ولابد ان تصوير هذه المشاهد كان يتم بالاسلوب المسرحي وفي مكان يشبه المسرح الخالي.

ومؤخراً قامت باحثة فرنسية بالكتابات المسامرية بدراسة النصوص الابدية الخاصة بالالهة، وحاولت به ابداء من هنا ائتني فكرة: اذا دهنت دماغ الحبر بالزيت صان الزيت الحبر وامكننا ان نسيخ دون وجل.

اوضحت فكرتي هذه لصديقي جاسم الخسرو، واضفت، في استعراض الصباح لا نلاحظ ثوبنا عالياً ولا ندنو قريباً من الملا، فلا يتيسر له الانتخاب لما قد يعترى الحبر من خفة في اللون، وهكذا فعلنا، وتمتعنا بالسباحة في دجلة يوماً بعد يوم. إلا ان صديقي عن له ان يشيني الى الملا، ولما مررت امامه صباحاً وأنا لست دارياً بالوشاية، اوقفني الملا و اشار الى حيلتي وكان نصيبي الغلق.

"من حوار اورده نسييم رجوان في كتابه عن تاريخ يهود العراق الصادر عن 1998"

البدايات الطريفة لحركة المسرح في العراق

ساهرة يعقوب

"في فرقة فاطمة رشدي استهوت الناس في ايامنا شخصية كوميدية باسم "كشكش بيك" فيها سخرية لاذعة من الاقطاعيين المصريين الذين كانوا يقصدون القاهرة ويبيزون اموالهم يميناً ويساراً دون حساب".

وفي عام ١٩٢٠ زارت العراق فرقة يوسف وهبي التي مثلت على مسرح "اوتيل البذور" الكائن في ساحة الميدان، حيث قدمت مسرحيتي "اولاد الفقراء" و"اولاد النوات" والمسرحيتان تعرضان للمأسي التي كانت تسود المجتمع يومذاك.

ويبدو ان اواخر العشرينيات واولئ الثلاثينيات، كانت بالنسبة للحركة المسرحية في القطر فترة تكوين، تشهد بذلك زيارات الفرق المصرية المتوالية، حيث تبعت فرقة يوسف وهبي فرقة المطربة نادرة التي شغفت اذان اهل بغداد بغناء قصيدة زكي مبارك.

يقولون ليلى في العراق مريضة البتني كتنت الطيب المداويا ثم في عام ١٩٢٢ زارت العراق المطربة ام نابلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ذاكرة عراقية

ساهرة يعقوب

"في فرقة فاطمة رشدي استهوت الناس في ايامنا شخصية كوميدية باسم "كشكش بيك" فيها سخرية لاذعة من الاقطاعيين المصريين الذين كانوا يقصدون القاهرة ويبيزون اموالهم يميناً ويساراً دون حساب".

وفي عام ١٩٢٠ زارت العراق فرقة يوسف وهبي التي مثلت على مسرح "اوتيل البذور" الكائن في ساحة الميدان، حيث قدمت مسرحيتي "اولاد الفقراء" و"اولاد النوات" والمسرحيتان تعرضان للمأسي التي كانت تسود المجتمع يومذاك.

ويبدو ان اواخر العشرينيات واولئ الثلاثينيات، كانت بالنسبة للحركة المسرحية في القطر فترة تكوين، تشهد بذلك زيارات الفرق المصرية المتوالية، حيث تبعت فرقة يوسف وهبي فرقة المطربة نادرة التي شغفت اذان اهل بغداد بغناء قصيدة زكي مبارك.

يقولون ليلى في العراق مريضة البتني كتنت الطيب المداويا ثم في عام ١٩٢٢ زارت العراق المطربة ام نابلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

ثم تلحقها فرقة فاطمة رشدي عام ١٩٢٨ والتي قدمت في العراق مسرحية "البخيل" لموليير واسكتشات عديدة، وساهم في التمثيل مع فاطمة رشدي يومها الفنان حقي الشبلي.. ومن عروض فاطمة رشدي يتحدث احد المهتمين بالمسرح من المفرجين القدامى قائلا:

وقدمت على مسرح سينما رويال التي كان موقعها في ساحة الامين حالياً، مسرحية "النسر الصغير" التي تدور احداثها حول الجمهورية الثانية وبالبلون يونانيرت.

(لا نستطيع أن نفهم جيرترود بيل أو الكتابة عنها بمعزل عن الأحداث والعوامل التي تركت تأثيراً عميقاً في مجرى حياتها أو مشاعرها وأحاسيسها كامرأة.قد نجد في هذه الصفحات المجتزأة عن كتاب" ملكة الصحراء"، تأليف جانيث جزءاً من العوامل الأساسية التي دفعتها إلى اختيار الشرق (بغداد) للإقامة فيه).في تموز 1890 أصبحت جيرترود بيل في الحادية والعشرين من العمر . بلوغها هذه السن غدا محملاً بالمعاني، فهي قد أصبحت أكبر بثلاثة أعوام من معظم الشابات اللاتي دخلن المجتمع الإنكليزي بعد تقديمهن بصورة رسمية عبر حفلات البلاط التي تقام سنوياً للإعلان عن فتيات المجتمع الراقي اللاتي بلغن السن المناسبة للزواج.

صفحات مجهولة من حياة جيرترود بيل

حكاية أول حب



وهكذا توجب على جيرترود بيل المشاركة في حفلات ثلاثة مواسم متتالية، وكان عليها الانضمام إلى سوق الزواج، منتقلة من حفلة إلى أخرى، واقفة في صف طويل من الشابات في انتظار من يقدم طالبا الرقص معين، لكن مس بيل كانت تختلف عنهن بقوة شخصيتها وثقافتها العالية. ولأن تعاقب الأعوام كان صعبا بالنسبة إليها، فإنها حاولت أن تكون مرحلة مختلفة عما كانت عليه في السابق، ومع ذلك فإن القليل من الرجال كانوا أنكباء والقلة منهم قد درس في كيمبردج أو اكسفورد أو سافر حتى مسافات بعيدة مثلها إلى الشرق مثلا، أو كان يمتلك فضولها للعلم أو جرأتها أو حضورها. القلة

منهم كان سيتوافق مع مؤهلاتها، والآخر إيلاما قلة منهم من سيرغب بالزواج بها. استتخدمت جيرترود مواسمها الثلاثة ولم يطلبها أحد للزواج ولم تكن ترغب بالزواج من أحد، ومع ذلك فقد استمتعت برفقة الشبان ولكن لسانها الحاد أساء إلى كبرياتهم وثقافتها العالية سرعان ما كانت تنمض ثقافتهم الضئيلة. رفضت الانحساء لهم أو أن تبقى صامتة لا تشارك في المناقشات التي تدور بينهم أو القبول بأي شيء يقولونه، ورفضت أيضا تغيير شخصيتها من اجل التوافق مع آخر.

مضت ثلاثة أعوام من لعبة العنور على زوج مما جعلها تعيسة، ولكن توقعت حياة تعيشها وحيدة بدت أكثر سقاء. وبدا لها آنذاك أن السفر هو الحل الوحيد وبلاد فارس كانت دائما المكان الذي تشاقق لرؤيته. وفي سن الثالثة والعشرين وبعد تمضيها أشهر الشتاء في تعلم اللغة، لوحث جيرترود بيدها وداعا لإنكلترا الرطبة الباردة وغادرت مع خالتها إلى الشرق، مستقلة قطار الشرق السريع من باريس إلى اسطنبول ومن هناك

إلى بلا فارس بواسطة البحر. وصلت مس بيل طهران في ١٨٩٢/٥/٧، وفي رسالتها الأولى للوطن امتدحت المكان كونه أشبه بالجنة.

×××

أراضي دار المغوضية كانت أشبه بجنان عدن، هكذا كتبت لو ديهها، "لا يمكن أن تصوروا مدى الجمال هنا – هناك في الخارج أشجار وأشجار واشجار تشكل الواسعة وغرف البليارد وعددا لا حصر له من غرف النوم. وفي كل شبر كانت تشم رائحة الزهور وتسمع غناء العنادل. ورحلتها التي استمرت شهراً كانت ناجحة، لقيت في خلالها الترحاب من جميع أفراد



مس بيل وأبيها عام ١٩٢٢

ذاكرة عراقية

×××

جيرترود بيل في العراق مع زوجها

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

جيرترود بيل في العراق مع زوجها

في تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

إلى تلك المدينة وتزورها خلال مكوناتها الوظيفية ومن بينهم استرعى اهتمامها السيد كادوغان، طويل وحيل جدا، مقبول الشكل، ذكي، لاعب تنس ماهر، لاعب بليارد ماهر، متحمس، مهتم بركوب الخيل، وكتبت عنه: "إنه إنسان لطيف، نظيف وأنيق.. يتنظر إلينا كمتملكات شخصية له يتوجب عليه الاهتمام بهم وتسليتهم.. أنا أميل إليه". وفي طهران التقت بأخرين أيضا وأعجبت بهم ومن بينهم، فرديك روسن وزوجته نينا وانعقدت صداقة وطيدة بينها وبينهما استمرت مع الأعوام، وفيما بعد عندما يتم تعيينه في القدس، ستقوم برحلتها الأولى

جيرترود بيل في العراق مع زوجها

في إحدى جولاتهما معا.. وبعد ربط حصانتهما، قادها كادوغان إلى منطقة صحراء في الجوار واستثيرت دهشتها، لقوة ومدى التأثير القوي لانتساع الفراغ وجمال الواحات الرائعة: أوه.. الصحراء حول طهران تمتد أميالا وأميالا، لا شيء ينبت فيها، محاطة بجبال جرداء متوجة باللؤلؤ والسبل المؤدية إليها متغضنة جافة، لم أكن أعرف ما هي الصحراء حتى قدومي إلى هنا. إنها شيء رائع مشير للدهشة، ويجب مشاهدته".

واصلت تجوالهما إلى معسكر الشاه حيث وجدت هناك حديقة مليحة بحيوانات وحشية وقصراً خاصا لسيدات العائلة المالكة. وعندما فتح البستاني لهما الباب دخلنا القصر ووجدنا نفسيهما، وسط اللبالي العربية جدول رهيبة تنساب عبر الأرضيات وانعكاسات المياه ترقص على قطع المرايا الصغيرة المزينة للسقف وكل شبر من الطريق كان

مع المستر لورينس

ذاكرة عراقية

×××

جيرترود بيل في العراق مع زوجها

زهورا وزهوراً". استنار المكان، الشرق، أحاسيس جيرترود بيل، وأغواها اهتمام خطيبها الوسيم بها، الذي يكبرها بعشرة أعوام وله اهتمامات واسعة.

وقرأ لها كادوغان قصائد الشعر الغامضة لشعراء بلاد فارس واحاطها بذراعيه، وأخذها لرؤية مشاهد غريبة عليها مثل برج الصمت الأبيض، حيث يقذف الزراشتيون أمواتهم تاركين إياهم للطيور، وأمسك بها بشدة عندما ارتجفت خوفا. سار بها لرؤية الصيد بالصقر وراقبا معا الخدم وهم يطلقون طيور السمّان إلى السماء ثم يطلقون سراح الصقور لتتقش عليها ببرائنها.

ومن بين جولاتهما معا، جولات في البرية وإلى الحدائق، حيث استلقيا على الحشائش تحت الأشجار، مؤرجحين أصابع أقدامهما في جدول صغير، وتبدلا القبلات وتأملا تغير ضياء الشمس على الجبال التي تعلوها الثلوج. وهناك، استل كادوغان من جيبه كراسا صغيرا للشعر الروماني حيث بدأ يقرأ لها. "إنه شيء لذيذ"، كتبت نلك بعد بضعة أيام وهي حاملة. كما أمضت عصر يوم في خيمة في حديقة وقرأ معا وهما يعيران عن مشاعرهما أبياتا من رباعيات الخيام.

×××

عندما عمت الكوليرا البلاد واستثرت في سائر أرجاء فارس وحصدت الأوف، كانت جيرترود تحتفل بالحياة مع كادوغان. قرأ معا قصائد براوننج وكيبلينغ والقصص القصيرة لهنري جيمس، ولعبا التنس، وركبا الخيل إلى الجبال، والسير مسافات طويلة. وفي عصر يوم من الأيام، تجولا مسافة ميلين منحدرين من ضفاف نهر لار إلى مكان حيث كان خدام كادوغان في

انتظارهما وقد أعد سفرة لتناول الشاي. كانا يحسان بالجوع، ميللين، اختياً تحت أغلبية ضد المياه، وتناول بشهية الخبز والزبدة ومرسي التوت. وبعد الانتهاء من الشاي، تجولا في المكان حول جدول هناك، حيث قام كادو غان بصيد السمك، فيما كانت هي تتحدث معه، نلك الحديث لم ينته حتى عودتهما إلى البيت، "إنها أجمل ما بعد الظهرية".

وفي هذه المرحلة كانا يتحدثان معا عن مستقبلهما، مضيان الساعات في سعادة للتخطيط لحياتهما معا: "إمكانه بدرجة سفير أو شيء آخر كمكافأة وعند ذلك سيكون الانتظار مجددا. وإن السلوى في الأمر هو إن الناس في مثل هذه الوظيفة يتطورون ويخرجون ما يكفي للمعيشة قبل انقضاء سنوات طويلة. ولكن عندئذ، سيكون نوع الحياة مكلفا بطبيعة الحال.

وكادوغان، كان قد سافر إلى أمريكا الجنوبية ولم يجيها، والشرق الأوسط، هو المكان الذي انفقا على البقاء فيه. كان من السهل عليها أن تتخيل نفسها مثل عمتها ماري، الزوجة الجذابة لسفير بارز، لديها دولا ب ملابس ممتلئ بالأزياء الفارسية، تسافر في سفن بخارية مرفهة، وقطارات سريعة، تقابل أناسا ممتعنين مثل رؤساء الوزارات

جيرترود وكادوغان، كتبا معا رسائل إلى والديها. طلب هو موافقة هيو بيل للزواج من جيرترود، وكتبت هي لإعلامها بالخير. وبعد أسبوعين وعندما لم يأت الرد، كتبت ثانية وهي تعلم يقينا أن والدها ستأج وقفا للتأكد من مؤهلات خطيبها، وحزرت أن الانتظار الطويل قد لا يؤدي إلى شيء جيد، فوالدها كان مهتما بشكل كبير جدا بالرجل الذي ستزوجه وكادوغان لا يتأدم تماما مع تقاليد عائلة بيل.

كان هيو بيل يتوقع زوجاً غنياً لأبنته، شخصاً له دخل جيد وأفاق مستقبل جيدة. وكان هنري كادو غان الابن الأكبر للنبيل فرديريك كادوغان وهو أيضا الابن الأكبر للاريل الثالث كادو غان ولم يكن قد ورث



اللس بيل في إحدى المخيمات

وأخيراً، في أيلول، جاءت رسالة والدها، بانفعال ففحت المظروف، ومخاوفها العميقة أصبحت حقيقة وتأكدت هيو بيل رفض منح موافقته وأعرب عن أمله في أن الفراق سيدفع جيرترود لتغيير أرأها. انصالاته، مدى تمتع كادو غان بإرادة قوية لا تسمح بتدخل أحد في شؤونه الخاصة ورغباته.حتى قبل وصول جواب والدها، كتبت جيرترود لوالدتها أن والدها رفض حتى الاضطرار إلى الانتظار، مع إن الانتظار هو أفسى مما اعتقدته في البداية، ذلك إن المرء لا يمكن أن يدرك في بادئ الأمر كيف في ترقبته إلى وظيفة أعلى كان يعهد له منج موافقته، "الشيء الوحيد الذي بالإمكان أن يفعله سيكون البقاء في طهران والأمل في ترقبته إلى وظيفة أعلى كان يعهد له منج موافقته، "الشيء الوحيد الذي بالإمكان أن يفعله سيكون الانتظار مجددا. وإن السلوى في الأمر هو إن الناس في مثل هذه الوظيفة يتطورون ويخرجون ما يكفي للمعيشة قبل انقضاء سنوات طويلة. ولكن عندئذ، سيكون نوع الحياة مكلفا بطبيعة الحال.



على ظهر فرسها

أوجها واحتمالات للحياة تتفتح فجأة أمامي – المرء يبكي فقط عندما يضطر إلى الرحيل ومعاودة طريق ضيق للحياة مرة أخرى... أوه... أمي.. أمي... ..

×××

والسفينة عائدة إلى الوطن، كتبت جيرترود لصديقتها وموضع ثقتها، دومينول شيرول، كاشفة عن مدى ألمها واضطرابها: "اعتقد إنك تعرفين بعض الشيء عن شؤوني وعموضها بعض الشيء. كل ما أعرفه في الوقت الحاضر، اعتقد إنها سيئة جدا. إنه أمر عاصف لا يرافقه أمل.

السيد كادوغان فقير جدا، اعتقد إن والده مفلس وووالدي سيعمل أي شيء من أجله ولكنه غير قادر بالتاكيد على الإنفاق على منزل آخر وهو كما يبدو ما نطلبه به.

وحتى ذلك الوقت لم تكن قد أتجنت لها مناقشة الموقف مع والدها ولكنها كانت تأمل أن تتوصل مع والدها إلى نوع من حل.

وصلت جيرترود لنسن في أواخر تشرين الأول، بعد غيبة طويلة. وعندما التقت بوالدها أخيراً وتحدثت معه، أدركت أن كادوغان ليس بالزوج المناسب وعلى الرغم من ذلك تاقت إلى أن تكون زوجته، وهي ستنتظر وتنتظر كل الوقت الذي يتوجب عليها.

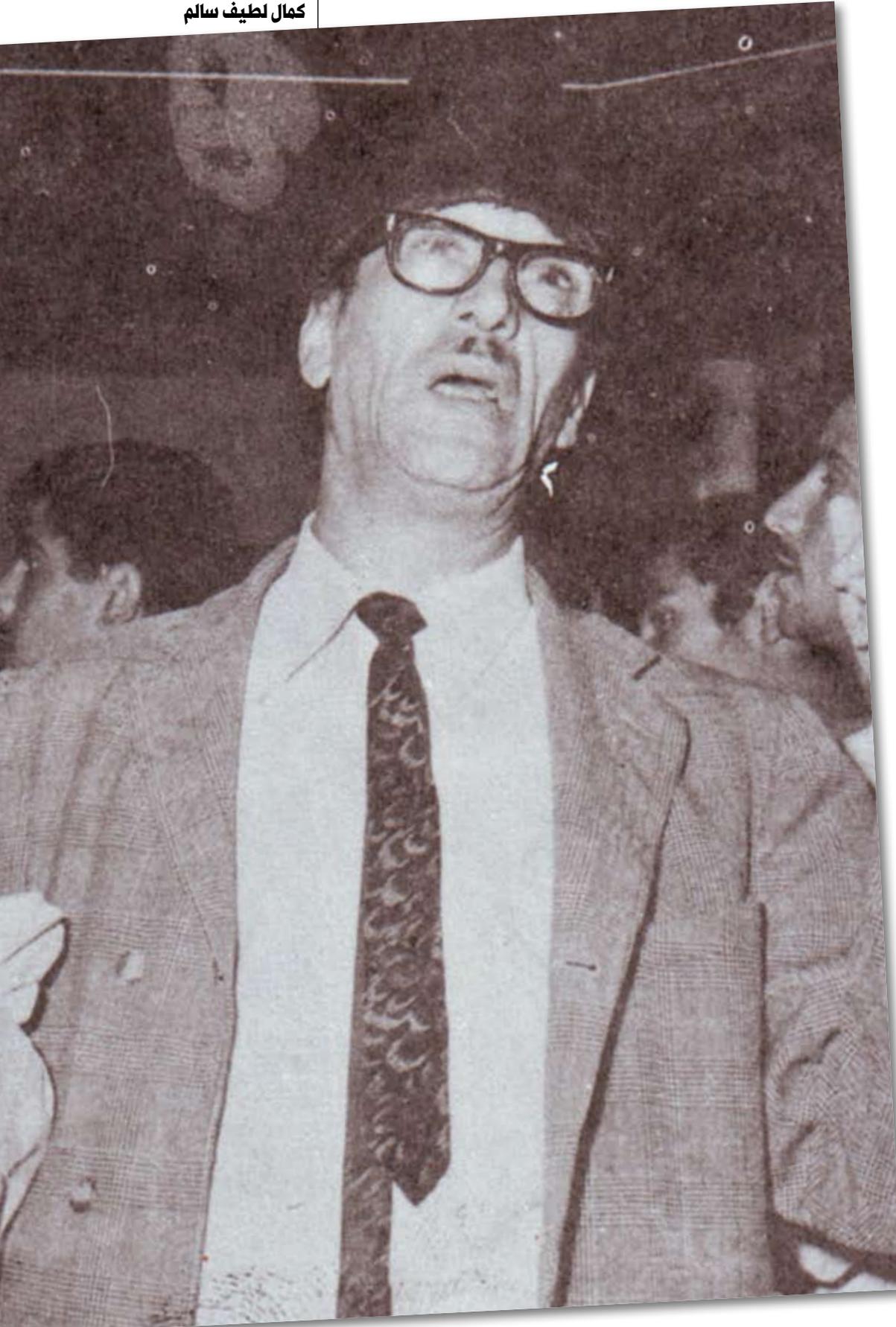
وهكذا تحملت ثمانية اشهر. يوماً بعد يوم ومع تشجيع والدتها كتبت: "صور فارسية"، وهو كتاب حول تجربتها في الشرق. وفي آب ١٨٩٣، قامت مع والدتها بزيارة يوركشاير وهناك بدأت بالقرأة بصوت عال لها حول كارثة وباء الكوليرا من الفصل الذي عنوانته "ظل الموت". عندما ومثل نوع من السحر، خرج الظل من بين صفحات كتابها. وصلت عندئذ برفقة من طهران وجيرترود مستنارة غير عالمة بما فيها، ففحت الورقة وبدأت تقرأ: "كان هنري كادو غان يصيد السمك عندما انزلق إلى المياه المجمدة لنهر لار. لا نعلم إن كان الأمر حادثاً أو متعمداً – لقد تجمد كلياً حتى العظم، نحن متأسفون لإعلامكم إن كادو غان قد توفي".

اللس بيل في سفرة لها في الصحراء

الفنان رضا الشاطي.. من الشعر الى الكوميديا

كان المسرح ولا يزال هاجسي الوحيد الذي اعيشه لنفسه وللناس

كمال لطيف سالم



شيء غريب حقا ان تبدأ حياة نجوم الكوميديا بسلسلة من المأسى حتى تتحول مع الأيام الى مادة للضحك واسعاد الناس وتلك مفارقة تؤكد قول البعض في ان كل رجل ضاحك رجل باك ايضا.

اما كيف يتحول البكاء الى ضحك فهذه حكاية نبدأها مع الفنان الكوميدي رضا الشاطي الذي عرفناه من خلال شخصية العرضحاليجي و ابو حمزة والفتاح فال.

تبدأ حياتي الفنية مع بداية ولادتي في الكاظمية حيث فقدت اول ما فقدت والدي وبعد عشرة اعوام فقدت والدتي وكان لهذين الحدثين الاثر في تأجيل احاسيسي فبدأت بكتابة الشعر.

وبالفعل اصبح الشعر شغلي الشاغل حتى سنة ١٩٣٦ حيث برز نشاطي الفني في المدرسة الخيرية الإسلامية التي كنت ادرس فيها. وقدر لنشاطي المتميز ان اصبح رئيسا للنشاط الفني او ما يسمى جمعية الخطابة واذكر من الشخصيات التي كانت تعمل معي في تلك الفترة المعلق الرياضي شاكر اسماعيل حيث كانت افكارنا ومشاريعنا الفنية تأخذ طريقها الى خشبة المسرح الجوال الذي دخلنا من خلاله المدارس والبيوت والصرائف والحفلات الخاصة حتى اصبح نشاطنا المتواضع حديث الناس.

وفي سنة ١٩٤٠ قدر لي ان اقف على المسرح بالشكل الذي يجعلني خاضعا لامتحان عسير امام الاستاذ حقي الشبلي الذي اخرج لنا مسرحية "سقوط الطاغية" وكان لهذه المسرحية الاثر في ولعي بالمسرح والتصاقي الحميم.

وعندما دخلت دار المعلمين انتميت الى فرقته الفنية مع زميلنا الفنان حميد المحل وبقينا نقدم الاعمال الفنية حتى تركناها على مضض.

× يصمت الفنان رضا الشاطي وهو يراقب خيوط دخان سكارته. ثم يستطرد قائلا:
- وفي سنة ١٩٤٨ اخرج لنا الفنان جاسم العبودي مسرحية فتح بيت المقدس مؤلفها انطوان فرح وكانت هذه المسرحية تعبر عن نكبة فلسطين.

× نعرف ان عملك لم يقتصر على مجال المسرح بل تعداه الى السينما فما حكاية هذه الانتقالة المفاجئة في حياتك الفنية؟

- انتهي لم اهجر المسرح بسبب السينما ابدأ ازال اعتبر المسرح مدرستي الاولى ولكن الصدفة هي التي وضعتني وجها لوجه امام اول محاولة للدخول الى عالم السينما وكان ذلك في فلم "من المسؤول" حيث اسند لي المخرج جبار ولي دور ابو معصومة وبعد هذه التجربة الجديدة دعيت الى لبنان للاشتراك بفلم "غرفة رقم ٧" انتاج لبناني عراقي من اخراج كاميران حسني، ومن الممثلين الذين اشتركوا معي في هذا الفلم ابراهيم خان والمثلة فريال كريم والممثل اللبناني عبد الله الشماس.

× في جميع التجارب السينمائية في العالم نرى القلم الكوميدي يحتل مكان الصدارة بين الافلام المهمة فلماذا نفتقر نحن الى هذا الاتجاه في الفن؟

- هذا صحيح.. اننا نفتقر الى سينما كوميدية كما هو معروف. ففي مصر مثلا نرى افلام نجيب الريحاني وبشارة واكيم وعلي الكسار. ومن المعاصرين عادل امام ومحمد عوض وغيرهم. فهذا الوجود المتمثل للمسرح الكوميدي يعود اولا وقبل كل شيء الى تاريخ السينما المصرية مع وجود تقاليد فنية خلقت الكادر والامكانيات لتغطية كل مجالات المسرح والسينما. فنحن نرى فقرا واضحا في الكوميديا عندنا ليس على صعيد السينما بل في المسرح والتلفزيون والاذاعة وهذه المسألة تعود بالدرجة الاولى الى قلة الفنانين واعني انه لا يوجد عندنا ممثل كوميدي او غير كوميدي بل لدينا ممثل جاهز لكل الأدوار.

× منذ سنوات تميزت ببادوار الكوميديية "العرضحاليجي"، "ابو حمزة"، "الفتاح فال". فلماذا انحسر هذا النمط من التمثيليات؟

- في سنة ١٩٥٩ اسند لي الفنان الهنداوي دور العرضحاليجي في احدى التمثيليات فدخلنا بهذا العمل التلفزيوني كبرنامج اسبوعي ثابت من اخراج كاميران حسني، وبعد ان قدمنا عدة حلقات من البرنامج وجدنا تجاوزا ملحوظا من الجمهور ذلك لان شخصية العرضحاليجي اضافة الى كونها شخصية كوميدية فانها تعكس مشكلات وهموم المجتمع الذي كان يعاني منها قبل الثورة. وقد كنت كاتب وممثل هذه الشخصية المتميزة، وبدع مدة تركزنا هذا البرنامج لاننا اعطينا من خلاله كل شيء ولم يعد بالإمكان تكرار ما قدمناه. ولكني عدت ببرنامج مشابه اسمه صورة ومثل، ومع الناس. وكلو في حضرة السلطان كلاو، واحب ان اقول بانني كنت زنجي.

× ترى ماذا حل بفرقة الزبانية التي كانت تقدم اعمالها الفنية من على شاشة التلفزيون.

- ان فرقة الزبانية كانت وليدة ظروف عديدة ارتبطت بالحياة كما ارتبطت بالمجتمع ومشكلاته، فبادر مؤسسوها الى تقديم التمثيليات الكوميدية الهادفة التي تمثل صور الناس للناس. وكان مؤسسها المرحوم ناجي الراوي والفنان فخري الزبيدي وحامد الاطرقجي وناظم الغزالي قد ارتفعوا بمستوى الفرقة فدخلنا بها القصور والمسارح والاذاعة والتلفزيون.

وبعد وفاة الفنان ناجي الراوي انحلت الفرقة وذهب اعضاؤها كل لحاله.

× بعد هذه الرحلة الطويلة ماذا تعمل الآن.

- لقد عدت الى المصب الاول الذي بدأت منه.. المرح الذي كان ولا يزال هاجسي الوحيد والحلم الذي اعيشه لنفسه وللناس.

عن مجلة فنون 22 1978

ذاكرة عراقية

العدد (2266) السنة التاسعة الاثنتين (3) تشرين الاول 2011

16

طبعت بمطابع مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

مدير التحرير: علي حسين

هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي. رفعت عبد الرزاق

الإخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون